جامعة أم القرى

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

قسم البحوث والشئون الإعلامية

دروس الحرم المكي الشريف

دراسة استطلاعية

إعداد

باحث رئيس

د. أسامة صالح حريري

باحث مساعد

د. محمد عبدالعظيم محمد

الشكر والتقدير

بعد حمد الله وشكره أن وفقنا إلى إنجاز هذه الدراسة، فإن الواجب يحتم علينا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في انجاحها. فنشكر الطلبة العاملين، الذين بذلوا الكثير من الوقت والجهد في جمع بيانات هذه الدراسة من الإخوة ضيوف بيت الله العتيق، خاصة وأن جمع هذه البيانات تم في العشر الأواخر من شهر رمضان. وكذلك الشكر موصول إلى الإخوة العاملين بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج على الجهد الذي بذلوه في إدخال البيانات في الحاسب الآلي وفي طباعة النتائج. كما نختص بالشكر والتقدير سعادة الدكتور جمال الكحلوت لما بذله من جهود في المجال الاحصائي لهذه الدراسة، أسأل الله أن يجزي الجميع عن العلم وأهله خير الجزاء.

خلاصة البحث

لقد ثبت من الدراسات السابقة بالمعهد أن دروس الحرم تعتبر وسطا اتصاليا للعديد من فئات جمهور العمرة والحج. وفي هذا الوسط الاتصالي والإعلامي يتلقى جمهور الحجيج العديد من الرسائل التوعوية.

ومن هنا نشأت الحاجة إلى التعرف على هذا الوسط التوعوي، وذلك بهدف التخطيط المستقبلي في استثمار هذا الوسط للرقي بمنظومة الحج والعمرة، تخليصا من السلبيات وتطويرا للإيجابيات.

ولما كان الجمهور المستهدف بالاتصال هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية، فإنه ينبغي الاصغاء إليه والاستماع إلى أرائه وملاحظاته وذلك حتى يمكننا إعداد الرسالة بما يتوافق مع حاجات ورغبات هذا الجمهور بما يضمن نجاح وفاعلية الاتصال.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على دراسة الجمهور من خلال العينة العشوائية البسيطة، وذلك عن طريق استطلاع أراء عينة من جمهور رواد الحرم المكي الشريف وقوامها ١٣٢٩ مفردة من بين المتواجدين بالمسجد الحرام أواخر شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٣هـ وذلك من خلال المقابلة، والتي تعتمد على مقابلة جامعي البيانات للمبحوثين وتوجيه الأسئلة لهم وتسجيل إجاباتهم من خلال الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض.

وقد تم جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة من خلال الاستبانة التي شملت الجوانب المتعلقة بإستقصاء رأي الجمهور في دروس الحرم المكي الشريف.

وتم اعداد الاستبانة من خلال الخطوات التالية:

١- اعداد الاستبانة بصفة مبدئية من خلال مراجعة الدراسات السابقة مع وضع أسئلة تغطي جوانب موضوع الدراسة.

٢- عرض الاستبانة على مجموعة من الاساتذة المتخصصين في الإعلام والعلوم الشرعية والإجتماعية للتعرف على ملاحظاتهم. وهم:

(١) د. عبدالله الدميجي/ عميد كلية الدعوة وأصول الدين.

(٢) د. يحي زمزمي / وكيل كلية الدعوة وأصول الدين.

(٣) د. حسن قاسم/ قسم الخدمة الاجتماعية، بكلية العلوم الاجتماعية.

(٤) د. محمد كشك / قسم الخدمة الاجتماعية، بكلية العلوم الاجتماعية.

(٥) د. سفران المقاطي/ قسم الإعلام الإسلامي، بكلية العلوم الاجتماعية.

(٦) د. عادل فهمي/ قسم الإعلام الإسلامي، بكلية العلوم الاجتماعية.
(٧) د. عبدالعظيم خضر / قسم الإعلام الإسلامي، بكلية العلوم الاجتماعية.

٣- و بعد تلقي ملاحظات المحكمين للاستبانة، تم تعديل اسئلة الاستبانة وإعدادها في صورتها النهائية.

وتنحصر هذه الدراسة في جمهور رواد المسجد الحرام في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٣هـ وهي الفترة التي تشهد إزديادا ملحوظا من المعتمرين والزوار من كل أنحاء العالم الإسلامي. وتنصب هذه الدراسة على الدروس الشرعية الموجهة لجمهور المصلين من الرجال حيث لم يتم تناول الدروس الشرعية الموجهة للنساء، وآملين أن يتم تناولها في دراسة مستقلة مستقبلية، بإذن الله.

فهرس البحث

قائمة الجداول

أولا : مصطلحات البحث

الحرم المكي الشريف هو قبلة العالم الإسلامي وله مكانته المتميزة في قلب كل مسلم على امتداد العالم الإسلامي. وتقام فيه الدروس الشرعية التي تشمل العديد من التخصصات الشرعية. ويقوم بهذه الدروس العديد من العلماء السعوديين الذين يتم اختيارهم من خلال الرئاسة العامة للحرم المكي الشريف، والتي بدورها تشرف على هذه الدروس. وتتولى تنظيم الوقت والمكان المحدد لكل منها.

وتقام هذه الدروس في أروقة الحرم سواء حول المطاف أو في بقية أنحاء الحرم المكي الشريف. ولا يشترط لحضور هذه الدروس أي شرط، بل هي مفتوحة ومتاحة للجميع ومجانا. ولا يتم في هذه الدروس إعطاء شهادات في نهايتها، وكل ما تهدف إليه هو توفير دروس العلم الشرعي المتنوعة وإتاحتها لجميع المسلمين المتطلعين لتنمية ثقافتهم الدينية.

ثانيا : المقدمة

نظرا لما للحرم المكي الشريف من أهمية دينية في قلوب المسلمين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، فإن المسجد الحرام يشهر اقبالا منقطع النظير من جموع المسلمين على مدار العام، فالطواف والسعي لا يتوقفان لحظة واحدة طوال ساعات الليل والنها، وعلى مدار أيام السنة كلها.

وقد صدر أول نظام للتدريس في المسجد الحرام بأمر ملكي في ١٣٤٥/٤/١٥هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ١٩٢٦م، وشكلت لجنة بإسم (الهيئة العلمية) والمكونة من القضاة والعلماء والمفكرين، وكانت مهمتها الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي واختيار الكتب وتعيين المدرسين.

ويحظى المسجد الحرام بحظ وافر من الدروس الدينية. فإلى جانب خطبة الجمعة التي يؤديها أئمة المسجد المكي الشريف، فهناك الدروس والمواعظ التي يلقيها أعضاء هيئة كبار العلماء وعلى رأسهم سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وفضيلة الشيخ صالح اللحيدان، وذلك خلال شهر رمضان وموسم الحج، وعلى فترات متفاوتة من العام.

وإضافة إلى ذلك فهناك الدروس وحلقات العلوم الشرعية المتنوعة والتي تنتشر بين جنبات المسجد الحرام طوال ايام الأسبوع، وفي أوقات متباينة من بعد صلاة الفجر وحتى أذان العشاء. ويرتاد هذه الدروس كثير من طلاب العلم الشرعي، بالإضافة إلى عمار المسجد الحرام من الحجاج والمعتمرين.

ونظرا لإن الدروس التي تقام فيه تلقى قبولا في نفوس الجماهير المسلمة القاصدة لهذا البيت العتيق، فإن هذا الوسط التوعوي يعتبر محضنا لجمهور المعتمرين والحجاج. لذلك فإذا تم استثمار هذا الوسط التوعوي، فإن منظومة الحج والعمرة، بوجه خاص، يمكن أن تشهد تحولا جذريا تطويرا للإيجابيات وعلاجا للسلبيات.

وبناء على ما أثبته الدراسات التي قدمها المعهد من أهمية الإعلام التقليدي في إيصال المعلومة بين جمهور المعتمرين والحجاج، لذلك فإن الباحث يؤمن بأهمية وإمكانية استثمار دروس الحرم المكي الشريف في تطوير منظومة الحج، من خلال تضمين هذه الدروس السلبيات المطلوب التخلص منها والإيجابيات التي نريد زرعها في نفوس جماهير الحجاج والمعتمرين. ولكن قل أن يتم هذه الاستثمار لهذا الوسط الاتصالي، فلا بد بداية من التعرف على هذه البيئة واستكشافها للتعرف عليها قدر الإمكان من جميع الجوانب. وتصل الدروس المقامة في المسجد الحرام إلى ٨٩ درسا منتظما على مدار الأسبوع، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١): مواعيد دروس الحرم المكي الشريف

اليوم	موعد الدرس						المجموع
	بعد الفجر	بعد الظهر	بعد العصر	قبل المغرب	بعد المغرب		
السبت	٣	-	١	٢	١٠		١٦
الأحد	٣	١	١	-	١١		١٦
الأثنين	٢	١	١	١	١٢		١٧
الثلاثاء	٣	١	١	١	٩		١٥
الأربعاء	١	-	١	-	٩		١١
الخميس	٢	-	-	-	٨		١٠
الجمعة	١	-	-	-	٣		٤
المجموع	١٥	٣	٥	٤	٦٢		٨٩

وتتنوع موضوعات دروس الحرم المكي الشريف لتغطي العديد من مناحي الثقافة الإسلامي، إذ تشمل هذه الدروس على دروس في كل من الفقة، والحديث، والتفسير ،والعقيدة، وغيرها من العلوم الشرعية.

ولم تقتصر هذه الدروس على تقديمها باللغة العربية وحدها، بل تجاوزتها إلى لغات أخرى، فهناك حلقات علمية باللغة الأردو واللغة الأندونوسية والماليزية، بالإضافة إلى الدروس العلمية المخصصة للنساء.

ويتم تقديم وتوزيع الدروس في الحرم المكي الشريف على النحو التالي:

جدول رقم (٢): مواضيع دروس الحرم المكي الشريف

اليوم	موضوع الدرس						المجموع
	الحديث	التفسير	الفقـــه	العقيدة	السيرة	أخرى	
السبت	٣	٦	٤	١	١	١	١٦
الأحد	٥	٤	٣	٢	-	٢	١٦
الأثنين	٦	٢	٥	٣	-	١	١٧
الثلاثاء	٤	٢	٤	٤	-	١	١٥
الأربعاء	٣	٣	٢	٣	-	-	١١
الخميس	٤	٣	١	١	-	١	١٠
الجمعة	١	١	١	١	-	-	٤
المجموع	٢٦	٢١	٢٠	١٥	١	٦	٨٩

ثالثا : الدراسات السابقة

ونظرا لحداثة هذه الموضوع فلم توجد دراسات أو بحوث سابقة متعلقة بدروس الحرم المكي الشريف ولكن كانت هناك العديد من الدراسات التي قام بها المعهد وتتناسب مع هذا المجال.

- أشارت دراسة للباحث حريري بإسم (الاحتياج المعلوماتي لجماهير الحجيج) بأن مجموع نسبة من يتعرضون لوسائل الإعلام كمصدر معلومة من باقي مصادر المعلومات هو منخفض جدا بنسبة (٣,١٪) للتلفزيون قبل القدوم للملكة، و (٣,٦٪) للتلفزيون في المملكة. وكذلك بالنسبة للمذياع حيث وصلت

نسبته (١,٤٪) في موطن الحاج (٠,٩٪) كمصدر في المملكة. وأخيرا الصحافة كمصدر معلومة بنسبة (٠,٣٪) في موطن الحاج و (٠,٣٪) في المملكة.

- كذلك دراسة للباحث بإسم (مصادر معلومات جماهير الحجيج لعام ١٤١٩هـ) أشارت إلى ارتفاع نسبة المحاضرات كمصدر للمعلومات لجميع المستويات التعليمية، حيث بلغت نسبتها ٧٨,٨٪. كذلك تبين ارتفاع نسبة الجامعيين الذين يستفيدون من المحاضرات، حيث بلغت نسبتهم ٤٥٪ من مجموع المبحوثين، ويليهم المستوى دون الجامعي حيث بلغت نسبتهم ٢٧٪ من مجموع المبحوثين، ثم يلي ذلك المستوى دون الثانوي حيث بلغت نسبتهم ١٦٪ من مجموع المبحوثين.

ولقد أوضحت الإجابات والمقارنات في الدراسة المذكورة مدى البون الشاسع بين جماهير الحجيج وبين وسائل الإعلام، وأن أكثر مصدر للمعلومة لجماهير الحجيج هو المحاضرات. لقد كان من الممكن إن تكون وسائل الإتصال الجماهرية أكثر فعالية وتأثيرا وأكثر اتصالا بالجماهير، ولكن اتضح إن الإتصال الشخصي من خلال المحاضرة هو الأكثر تأثيرا من غيره.

- أيضا ذكرت دراسة للباحث بإسم (القناة المفضلة لتوعية قاصدي المشاعر المقدسة) إرتفاع نسبة التعرض للوسائل التقليدية - مثل المرشد والمسجد - في التوعية أكثر من التعرض لوسائل الإعلامية الحديثة. لقد أوضحت الدراسة تفوق وسائل الاتصال التقليدية على وسائل الاتصال الحديثة، وأن أكثر قناة في التأثير على جماهير الحجيج هي الوسائل التوعوية التقليدية. لقد كان من المتوقع أن تكون وسائل الاتصال الجماهيرية أكثر فعالية وتأثيرا وأكثر اتصالا بالجماهير، ولكن اتضح أن قنوات الإتصال الشخصي هي الأكثر تأثيرا من غيرها.

وقد ذكر الباحث في خاتمة الدراسة بأنه قد أتضح من خلال الأرقام الميدانية مدى تفوق وسائل التوعية التقليدية على وسائل الإعلام الحديثة في تشكيل تصرفات جماهير المعتمرين والحجيج. إذا فيجب على الجهات ذات العلاقة بمنظومة الحج، والتي تسعى لعلاج ما يختص بها من تصرفات سلبية عبر قنوات التوعية والإعلام، أن تسعى في التنسيق مع القنوات التقليدية، والتي هي المفضلة لدى الجماهير والأكثر تأثيرا في تشكيل تصرفات هذه الجماهير المستهدفة.

لذلك فهذه الدراسة تعبر دراسة ميدانية استطلاعية واستكشافية تمهيدية في إحدى الجوانب الاجتماعية وذلك لأن هذه الدراسة تركز على اكتشاف ظاهرة محددة لنصل بعدها إلى استبصارات خاصة بهذا الوسط الاتصالي التوعوي، وذلك لإلقاء المزيد من الضوء عليه، ويمكن النظر إلى الدراسة على أنها

دراسة كمية، حيث تعتمد على الاستبانة في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال المنهج الاحصائي.

ولقد شملت الدراسة جميع الجنسيات الإسلامية المتواجدة في الحرم المكي، دون تميز لفئة على أخرى. لذلك لم تقتصر الدراسة على الجمهور الذي يحضر دروس الحرم المكي الشريف، بل شملت جميع رواد المسجد الحرام في هذه الفترة، وهم يمثلون العالم الإسلامي بكل أقطاره.

وحرصا على مصداقية العينة فقد تم توجيه جامعي البيانات الذين قاموا بمقابلات الجمهور أن يتم مقابلة شخص واحد من كل مجموعة يلتقي بها الطلاب. وأن لا يركز الطلاب على مكان أو جنس دون غيره، بل يتم الأمر عشوائيا وذلك من خلال اختيار واحد من كل سبعة، بحيث يجري المقابلة بالفرد رقم سبعة لأي فرد يلتقي به بدون إنتقائية.

رابعا: تحليل الدارسة

١/٤: أعمار المبحوثين

جدول رقم (٣) أعمار المبحوثين

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٢٠	١٣٦	١٠,٢ ٪
أقل من ٣٠	١٤٣	٢٥,٧ ٪
أقل من ٤٠	٣٤٧	٢٦,٢ ٪
أقل من ٥٠	٢٢٦	١٧ ٪
أقل من ٦٠	٢٢١	١٦,٦ ٪
٦٠ سنة فأكثر	٥٨	٤,٤ ٪
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

شكلت عينة البحث، كما يشير الجدول رقم (٣)، جميع الأعمار. رغم أن البعض قد فاق البعض الأخر عددا، بحيث كانت أعلى نسبة أعمار في العينة هي لمن كانت أعمارهم لأقل من أربعين وثلاثين، والتي كانت نسبتهما ٢٦٪ تقريبا، من حجم العينة.

وذلك يعني أن ما يقرب من ٥٠٪ من جمهور المعتمرين قد بدأ يتغير حيث كان من المعروف أن من يأتي للحج والعمرة هم فقط كبار السن، والذين قد تجاوزا الستين عاما والذين كانت نسبتهم حوالي ٤٪. ولكن أثبتت أبحاث معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج أن هذا المنظور لم يعد صحيحا. لقد أصبحت أكبر نسبة للمعتمرين والحجيج هم من منتصف الأعمار، بل نجد أن من لم يتجاوز العشرين كانت نسبتهم أكثر من ١٠٪.

إن هذه المؤشرات الجديدة هي إشارات لما يجب أن يكون عليه التخطيط المستقبلي للتوعية والإعلام. إن جمهور الحج والعمرة ليس جمهورا متخلفا أو أميا أو من كبار السن، بل جمهور متنوع، بل ومثقف. لذلك فلنخاطب الجمهور بما يعقل وبما يعي.

لذلك تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع معدل الاقبال على العمرة بين الشباب بصورة ملحوظة. وتدل بيانات هذا الجدول على مدى ادراك هذه الفئة وسعيها لأداء شعيرة العمرة، بمعدل أكبر مما كان في السابق، حيث كان الغالب على أداء العمرة هم فئة الشيوخ وكبار السن، الأمر الذي يلفت الانتباه إلى إقبال الشباب على ممارسة الشعائر الدينية ، وبالتالي اهتمامهم بالمسائل الدينية، مما يوجب على القائمين على الدعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام الإنتباه إلى احتياجات الشباب وتلبية مطالبهم.

٢/٤ : المستوى التعليمي للمبحوثين

كذلك، مشابهة للجدول الماضي، فقد أشار الجدول رقم (٤) إلى أن عينة البحث شملت مختلف المستويات التعليمية، والجميل في الأمر أن التصور القديم من أن أغلب من أتي للحج والعمرة هم من كبار السن وغير المتعلمين.

جدول رقم (٤) : المستوى التعليمي المبحوثين

التعمر	التكرار	النسبة
أمي	٢٥	٪ ١,٩
يقرأ ويكتب	١٥٢	٪ ١١,٤
ابتدائي ومتوسط	١٨١	٪ ١٣,٦
ثانوي ودبلوم	٣٤٣	٪ ٢٥,٨.
جامعي	٥١٤	٪ ٣٨,٧
فوق الجامعي	١١٤	٪ ٨,٦
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

ولكن أشارت الأبحاث إلى هذا التصور قد تغير، فقد أشار الجدول رقم (٤) إلى أن نسبة الأميين هي فقط ٢،٤٪. بل أن نسبة حملة الشهادة الجامعية كانت أكبر نسبة حيث قاربت ال ٣٩٪. وذلك مؤشر مهم في إتخاذ القرار في العديد من شئون الحج والعمرة، ذلك أن المنظور القديم عن المستوى التعليمي للمعتمرين والحجاج ليس صحيحا. لذلك فكما قيل في تحليل الجدول السابق، يجب أن نقوم بتطوير وسائل التوعية والإعلام بما يتناسب مع ما تشير إليه هذه الإحصائيات الجديدة، التي تصنع منظورا وتصورا جديدا.

٣/٤ : مجال عمل المبحوثين

ولمعرفة مجال العمل لعينة البحث فقد أشار الجدول رقم (٥) أن عينة البحث شملت مختلف شرائح المجتمع بمختلف مجالات العمل. لذلك نجد أن نسبة من لا يعمل كانت جدا ضئيلة، حيث كانت ٥٪ فقط. ونرى أن أكبر نسبة مجال عمل كانت للموظفين، حيث كانت نسبتهم ٣٣،٧٪. وجاء بعد ذلك التجار بنسبة ١٤٪. إن هذا الشمول للعينة يعطي مصداقية لنتائج الدراسة التي شملت عينتها مختلف شرائح مجتمع الدراسة.

جدول رقم (٥) : مجال العمل

العمر	التكرار	النسبة
لا يعمل	٧١	٪ ٥,٣
طالب	٢٢٠	٪ ١٦,٦
موظف	٤٤٨	٪ ٣٣,٧
مزارع	٨١	٪ ٦,١.
تاجر	١٩٠	٪ ١٤,٣
حرفي	١١٦	٪ ٨,٧
أخرى	٢٠٣	٪ ١٥,٣
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

وتؤكد بيانات الجدول السابق ما أشارت إليه بيانات الجدولين السابقين من ارتفاع معدل الاقبال على العمرة بين فئات الشباب والأكثر تعليما من غيرهم، فقد جاءت فئة (موظف) في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة ٣٣،١٪. تليها فئة (الطلاب) وذلك بنسبة ١٦،٦٪. وتمثل هاتان الفئتان حوالي ٥٠٪ من مجموع العينة.

مما يشير إلى اهتمام المتعلمين وهم قادة الرأي في المجتمعات الإسلامية بممارسة شعائر دينهم واعتزازهم به واعراضهم عن الأفكار والفلسفات الأخرى السائدة في مجتمعاتهم ، مما يبشر بمزيد من الوعي الإسلامي في المجتمعات الإسلامية.

٤/٤ : حجم جمهور دروس الحرم

وكان أول سؤال موجهة للعينة، كما يشير الجدول رقم (٦)، هو عن حضور دروس الحرم من عدمه، وقد كانت نسبة الحضور أعلى بقليل من عدمه بنسبة ٥٠،٣. حيث وصلت نسبة حضور دروس الحرم المكي الشريف من مجموع العينة ٥٠،٣٪. أما النسبة الباقية وهي ٤٩،٦٪ فهي ممن لا يحضر الدروس.

جدول رقم (٦) حضور دروس الحرم

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٦٦٩	٪ ٥٠،٣
لا	٦٦٠	٪ ٤٩،٦
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

وفي هذا الجدول يتبين لنا ارتفاع معدل حضور دروس الحرم المكي الشريف. ولعل ما يساعد على زيادة هذا المعدل مستقبلا بإذن الله، ما سوف يتم ذكره في أخر البحث من وسائل تطوير اقترحتها الجماهير نفسها.

ولمعرفة أي الجنسيات أكثر حضورا، فقد تم إجراء المقارنة بين حضور دروس الحرم المكي وبين الجنسيات. ونظرا لتعدد الجنسيات فقد تم تقسيمها إلى مجموعات بحسب المنطقة. وهي كالتالي:

المجموعة رقم (١) وتشمل الدول التالية: (دول الجزيرة العربية) السعودية، الإمارات، البحرين، عمان، قطر، الكويت، اليمن.

المجموعة رقم (٢) وتشمل الدول التالية: (دول الشام) سوريا، العرق، فلسطين، لبنان،

المجموعة رقم (٣) وتشمل الدول التالية: (دول شمال افريقيا العربية) تونس، الجزائر، جيبوتي، السودان، الصومال، ليبيا، مصر، المغرب.

المجموعة رقم (٤) وتشمل الدول التالية: دول (شرق أسيا) افغانستان، ايران، الباكستان، الهند، بنغلاديش، الصين، اليابان.

المجموعة رقم (٥) وتشمل الدول التالية: دول (جنوب شرق أسيا) اندونوسيا، سنغافورة، الفلبين، ماليزيا

المجموعة رقم (٦) وتشمل الدول التالية في (افريقيا) : اثيوبيا، تشاد، تنزانيا، جنوب افريقيا، ينين، ساحل العاج، سينغال، وبقية الدول الأفريقية.

المجموعة رقم (٧) وتشمل الدول التالية (الاوروبية) :بريطانيا، فرنسا، امريكا، المانيا، الدينمارك، السويد، سويسرا، كندا، استراليا، هولندا، بولندا، ايرلندا، البرازيل).

المجموعة رقم (٨) وتشمل (الجمهوريات السوفيتية) السابقة التالية: روسيا، طاجاكيستان، تركستان، تراشيستان، الشيشان، كازاخيستان.

المجموعة رقم (٩) وتشمل باقي دول العالم.

ونلاحظ في الجدول رقم رقم (٧) بأن أكبر مجموعة كانت تحرص على دروس الحرم المكي الشريف هي المجموعة رقم (٣) الخاصة بجنسيات دول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٢٪ تقريبا. وجاءت بعدها المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) العربية، وقد كانت نسبتهم ٣٠٪. وذلك إشارة إلى أن العرب هم أكثر الجنسيات حرصا على هذه الدروس، ولكن عدم وفرة جنسيات دول (الشام) يحمل علامة استفهام، هل سببه عددهم بالنسبة لعدد جمهور المعتمرين، أم هناك أمر ما؟

جدول رقم (٧) حضور الجنسيات لدروس الحرم

رقم المجموعة	٪
(١) الجزيرة	٪٣٠
(٢) الشام	٪٦,٧
(٣) شمال أفريقيا	٪٣١,٧
(٤) شرق أسيا	٪١٠
(٥) جنوب شرق	٪٢
(٦) افريقيا	٪١,٤
(٧) الدول الغربية	٪٠,١
(٨) الاتحاد الروسي	٪٠,٦
(٩) أخرى	٪١٧,٥
المجموع	٪١٠٠

ثم انخفضت نسبة بقية المجموعات بشكل ملحوظ. ولكن تظل المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) ذات نسبة مرتفعة تقريبا، بنسبة ١٠٪. ثم كانت المجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) هي المجموعة الرابعة في متابعة دروس الحرم المكي بنسبة ٧٪ تقريبا. والغريب في الأمر هنا هو تفوق نسبة جنسيات دول المجموعة رقم (٤) لجنسيات دول (شرق أسيا) بنسبة ١٠٪ أمر يحتاة إلى بحث أكثر في أسباب ذلك. ونظرا لنوعية لغة الدروس فقد كانت بقية المجموعات متدنية النسبة، بطبيعة الحال.

٥/٤ : مدى مواظبة العينة على الدروس

ولمعرفة مقدار تردد العينة على هذه الدروس فقد أشار الجدول رقم (٨) إلى أن ما نسبته ٤٤٪ يحضرون الدروس بشكل عشوائي (بحسب الظروف). وقد وكانت فقط ما نسبته ١٢,٥٪ يحضر (أكثر من دروس يوميا). وأن ما نسبته ٢٠,٤٪ يحضرون (درس واحدا يوميا). أما من يحضر (أكثر من درس أسبوعي) فقد كانت نسبتهم ١٣وأن ١٠٪ يحضرون أكثر من (درس واحد أسبوعيا).

جدول رقم (٨): مدى المواظبة على الدروس

المتغير	التكرار	النسبة
أكثر من درس يوميا	٨٤	٪١٢,٥
درس واحد يوميا	١٣٧	٪٢٠,٤
أكثر من درس أسبوعيا	٨٧	٪١٣
درس واحد أسبوعيا	٦٦	٪١٠
حسب الظروف	٢٩٥	٪٤٤,١
المجموع	**٦٦٩**	**٪١٠٠**

وحتى يتم التعرف على نوعية الجنسيات التي تواظب على دروس الحرم المكي الشريف**فقد أشار الجدول رقم (٩) إلى أن أكثر المجموعات حرصا على (أكثر من درس يوميا) كان ترتيبها كالتالي:**

الأولى : المجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) بنسبة ١٢,٥٪.

الثانية : المجموعة رقم (٣) لدول (شمال افريقيا) بنسبة ١٠٪.

الثالثة : المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) بنسبة ٩٪ وهي نسبة غير متوقعة، لكون الدروس باللغة العربية، مؤشر مهم في التخطيط لنوعية ومواضيع دروس الحرم المكي الشريف.

الرابعة : المجموعة رقم (١) لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٦,١٪.

ونلاحظ كذلك بالنسبة لحضور الدروس بشكل (درس يومي) فقد شملت، تقريبا، كافة الجنسيات، كالتالي :

الأولى : المجموعة رقم (٧) للدول (الغربية) بنسبة ١٠٠٪.

الثانية : المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) بنسبة ٣٤٪.

الثالثة : المجموعة رقم (٣) لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٢,٤٪.

الرابعة : المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) بنسبة ٢٨,٤٪.

الخامسة : المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) العربية بنسبة ٢٠,٧٪.

السادسة : المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٢٠٪.

السابعة : المجموعة رقم (٢) لدول (الشام) بنسبة ١٢,٥٪.

جدول رقم (٩) : مدى مواظبة الجنسيات لدروس الحرم

	الجنسية							
السبب	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
أكثر من درس يوميا	٦,١٪	١٢,٥٪	١٠٪	٩٪	-	-	-	-
درس يومي	٢٠,٧٪	١٢,٥٪	٣٢,٤٪	٣٤٪	٢٠٪	٢٨,٤٪	١٠٠٪	-
أكثر من درس أسبوعيا	١٨,٥٪	٨,٤٪	١١,٥٪	٧,٦٪	٢٠٪	٣٧,٦٪	-	١٠٠٪
درس واحد أسبوعيا	٥٪	١٢,٥٪	٤,٦٪	٢٪	٣٠٪	-	-	-
حسب الظروف	٤٩,٧٪	٥٥,١٪	٤١,٥	٤٧,٤٪	٣٠٪	٣٤٪	-	-
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

أما الحرص على (أكثر من درس أسبوعي) فقد كان ترتيب الدول متابعة لهذه الخدمة كالتالي:

الأولى : المجموعة رقم (٨) لدول (الجمهوريات السوفيتية) بنسبة ١٠٠٪.

الثانية : المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) بنسبة ٣٧,٦٪.

الثالثة : المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٢٠٪.

الرابعة : المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) بنسبة ١٨,٥٪.

الخامسة : المجموعة رقم (٣) لدول (شمال افريقيا) بنسبة ١١,٥٪.

السادسة : المجموعة رقم (٢) لدول (الشام) بنسبة ٨,٤٪.
السابعة : المجموعة رقم (٤) لدول ((شرق أسيا) بنسبة ٧,٦٪.

أما متابعة الدروس على أساس (درس واحد أسبوعيا)، فقد كان ترتيب الجنسيات كالتالي:
الأولى : المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٣٠٪.
الثانية : المجموعة رقم (٢) لدول (الشام) بنسبة ١٢,٥٪.
الثالثة : المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) بنسبة ٥٪.
الرابعة : المجموعة رقم (٣) لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٤,٦٪.
الخامسة : المجموعة رقم (٤) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٢٪.

أما متابعة الدروس (بحسب الظروف)، فقد كان ترتيب الجنسيات كالتالي:
الأولى : المجموعة رقم (٢) لدول (الشام) بنسبة ٥٥,١٪.
الثانية : المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) بنسبة ٤٩,٧٪.
الثالثة : المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) بنسبة ٤٧,٤٪.
الرابعة : المجموعة رقم (٣) لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٤١,٥٪.
الخامسة : المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) بنسبة ٣٤٪.
السادسة: المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٣٠٪.

٦/٤ : سبب حرص العينة على لدروس

ولمعرفة سبب حضور هذه الدروس أشار الجدول رقم (١٠) إلى ما نسبته ٣٧٪ يحضرون الدروس بهدف (ثواب العلم) دون بحث عن معلومة محددة. ولكن في نفس الوقت نجد أن ما نسبته ٣١٪ يحضر بسبب العلم البحث عن (معلومات مفيدة). ولكن نلاحظ أن نسبة ٢٦٪ تريد أن تستفيد من الوقت دون هدف محدد.

وكل ذلك يشير بإيجابية إلى ما تقدمه هذه الدروس وإلى مكانتها التي تتبوأ بها في نفوس الجماهير. ذلك أن هذه الدروس تحتوي على معلومات مفيدة ومتنوعة تغطي كل جوانب الاحتياج الشرعي، كما تبين حرص الجمهور على تحصيل ثواب مدارسة العلم الشرعي. في حين جاءالانتفاع بالوقت الذي يقضيه المعتمر داخل الحرم في المرتبة الثالثة.

جدول رقم (١٠) سبب الحرص على الدروس

المتغير	التكرار	النسبة
معلومات مفيدة	٢٤٦	٪ ٣١,٣
ثواب العلم	٢٩١	٪ ٣٧
الانتفاع بالوقت	٢٠٥	٪ ٢٦,١
أسباب أخرى	٤٢	٪ ٥,٣
المجموع	٦٦٩	٪١٠٠

ولمعرفة سبب حضور دروس الحرم المكي الشريف على أساس الجنسية، **فقد أشار الجدول رقم (١١) إلى أن المجموعات تواظب على الدروس بسبب أن (المعلومات مفيدة) كان ترتيبها كالتالي:**

الأولى : المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) بنسبة ٦٢,٧٪

الثانية : المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) بنسبة ٦٠٪

الثالثة : المجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٥٨٪.

الرابعة : المجموعة رقم (٧) للدول (الغربية) بنسبة ٥٠٪

الخامسة : المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٤٣,٥٪.

السادسة : المجموعة رقم (٣) لجنسيات دول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٦,١٪.

السابعة : المجموعة رقم (١) لدول (الجزيرة) بنسبة ٢٨,٦٪

الثامنة : المجموعة رقم (٨) لجنسيات دول (الإتحاد الروسية) بنسبة ٢٧,٤٪

جدول رقم (١١) سبب حضور الجنسيات لدروس الحرم

السبب	الجنسية							
	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
معلومات مفيدة	٪٢٨,٦	٪٥٨	٪٣٦,١	٪٦٢,٧	٪٤٣,٥	٪٦٠	٪٥٠	٪٢٧,٤
ثواب العلم	٪٣٧	٪٢٨	٪٣٦,٤	٪٧	٪٢٥,٤	٪١٨	٪٥٠	٪٣٨,٦
الانتفاع بالوقت	٪٢٨,٣	٪١٤	٪٢٦	٪٣٠,٣	٪٢٧,٧	٪١٨	-	٪٣٤
أسباب أخرى	٪٦,١	-	١,٥	-	٪٣,٤	-	-	-
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

أما فيما يختص بحضور دروس الحرم المكي الشريف بسبب (ثواب العلم) فقد كان ترتيب الجنسيات على هذا الأساس كالتالي:

الأولى : المجموعة رقم (٧) للدول (الغربية) بنسبة ٥٠٪

الثانية : المجموعة رقم (٨) لجنسيات دول (الإتحاد الروسية) بنسبة ٣٨,٦٪

الثالثة : المجموعة رقم (١) للدول (الجزيرة) بنسبة ٣٧٪

الرابعة : المجموعة رقم (٣) للدول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٦,٤٪

الخامسة : المجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٢٨٪.

السادسة : المجموعة رقم (٥) لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٢٥,٤٪.

السابعة : المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) بنسبة ١٨٪

الثامنة : المجموعة رقم (٤) لدول (شرق أسيا) بنسبة ٧٪

٧/٤ : أسباب عدم حضور العينة الدروس

لقد أفادت نسبة ٤٩,٦٪ من المبحوثين الذين أجريت عليهم هذه الدراسة أن أفرادها، كما أشار راجع الجدول رقم (٤) ص١٣، لا يحضرون الدروس الدينية بالمسجد الحرام. ولمعرفة سبب عدم حضور الدروس في الحرم المكي الشريف أشارت النتائج في الجدول رقم (١٢) إلى أن ما نسبته ٦٤٪ يقولون بأنه (لا وقت) لديهم لذلك. وقد يكون تفسير ذلك هو كثافة نشاط بعض الجنسيات من دروس ومحاضرات توعوية ونشاطات سياحية أثناء الموسم.

جدول رقم (١٢) سبب عدم حضور دروس الحرم

السبب	النسبة
لا وقت	٦٤,٤ ٪
الإعلام يكفي	٦,٣ ٪
لا تشجع	٣,٣ ٪
الانشغال بالذكر	١٦٪
أسباب أخرى	١٠ ٪
المجموع	%١٠٠

وكانت النسبة التالية هي (الانشغال بالذكر) بنسبة ١٦٪. وتفسير ذلك أن البعض قد يتصور أن العبادة تنحصر في الأذكار، لذلك لا يتلتف إلى العلم الشرعي. أما من قال بأن (الإعلام يكفي) فقد كانت نسبتهم ٦,٣٪. وهذه نسبة قد تكون طبعية تؤيدها العديد من درسات المعهد في عدم تعرض الجماهير لوسائل الإعلام الحديثة. أما عن كون (الدرس لا تشجع) فقد كانت نسبة ذلك ٣,٣٪ فقط. وبقية الأسباب كانت نسبتها ضعيفة.

وبعد ذلك تم معرفة سبب حضور دروس الحرم المكي على أساس الجنسيات. وأشار الجدول رقم (١٣) بأن كلا من المجموعة رقم (٧) الخاصة بجنسيات الدول الأوروبية، والمجموعة رقم (٨) لدول (الجمهوريات السوفيتية) السابقة لم تشارك في الدروس، وسبب ذلك يعود طبعا إلى اللغة التي يتم بها تقديم الدروس في الحرم المكي الشريف.

وجاء في المرتبة الأولى لعدم حضور الدروس بسبب (لا وقت) عند جميع الجنسيات التي حضرت الدروس. ولكن نلاحظ أن لكل جنسية سبب يختلف عن بقية الجنسيات في عدم الحضور. لذلك نلاحظ أن المجموعة رقم (١) لجنسيات دول (الجزيرة) العربية تشير إلى أن أهم سبب في عدم حضور الدروس هو (الانشغال بالذكر) بنسبة ٣١,٣٪. ثم جاء بعدها (لا وقت) كسبب ثاني لعدم حضور دروس الحرم المكي بنسبة ٢٩,٣٪. أما السبب الثالث للمجموعة رقم (١) فقد كان أن (الإعلام يكفي) لإعطاء الفائدة العملية المطلوبة من الدروس، بنسبة ٢٢,١٪. ثم تشابهت، تقريبا (أسباب الأخرى) وكون الدروس (لا تشجع) على حضورها بنسبة ٩٪.

أما المجموعة رقم (٢) لدول (الشام) فقد كانت بعكس المجموعة رقم (١)، حيث كان أهم سبب في عدم حضورها الدروس يعود إلى (لا وقت) بنسبة ٣٢٪. أما السبب الثاني فقد كان (الانشغال بالذكر)، بعكس المجموعة رقم (١). أما السبب الثالث في عدم حضور الدروس، بالنسبة للمجموعة رقم (٢)، فذلك يعود إلى أن (الإعلام يكفي)، وذلك يشبه ما ذكرته المجموعة رقم (١)، بنسبة ١٢,٤٪. وكذلك تشابهت المجموعة رقم (٢) مع المجموعة رقم (١) في السبب الأخير في عدم عدم حضور الدروس لأنها (لا تشجع) وذلك بنسبة ٩,٣٪ لكل منهما.

ويشير الجدول رقم (١١) أن المجموعة رقم (٣) الخاصة بجنسيات دول (شمال افريقيا) أن أكثر سبب في عدم حضور دروس الحرم المكي الشريف، مثل المجموعة رقم (١)، يعود إلى أنه (لا وقت) بنسبة ٣٨,٤٪. وكان السبب الثاني يعود إلى (الانشغال بالذكر) بنسبة ٢٧٪. أما السبب الثالث فإنه يعود إلى أن (الإعلام يكفي) بنبة منخفضة هي ٩٪.

جدول رقم (١٣) سبب عدم حضور الجنسيات لدروس الحرم

السبب	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
لا وقت	٢٩,٣٪	٣٢٪	٣٨,٤٪	١٧,٥٪	١٢,٦٪	٣٧,٦٪	–	–
الإعلام يكفي	٢٢,١٪	١٢,٤٪	٩٪	٥٦,١٪	–	–	–	–
لا تشجع	٨,٣٪	٩,٣٪	٢٪	٥٪	–	–	–	–
الانشغال بالذكر	٣١,٣٪	٢٦,٣٪	٢٧٪	١٩٪	٤٥,٢٪	–	–	–
أسباب أخرى	٩٪	٢٠٪	٢٣,٦٪	٢,٤٪	٤٠,٢٪	٦٢,٤٪	–	–
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	–	–

وقد كان أهم سبب في عدم حضور المجموعة رقم (٤)، الخاص بجنسيات دول (جنوب شرق أسيا) لدروس الحرم المكي الشريف يعود إلى (الإعلام يكفي)، بنسبة ٥٦,١٪. أما السبب الثاني، فقد كان (الانشغال بالذكر) بنسبة ١٩٪. وقد جاء (لا وقت) كسبب ثالث في عدم حضور دروس الحرم المكي الشريف بنسبة ١٧,٥٪.

وأشار الجدول رقم (١٣) بأن المجموعة رقم (٥) الخاصة بجنسيات دول (جنوب شرق أسيا) لا تحضر الدروس بسبب (الانشغال بالذكر) بنسبة ٤٥٪. وكان السبب الثاني في عدم الحضور يعود إلى (أسباب أخرى) بنسبة ٤٥٪. وقد كانت أهمهذه الأسباب الأخرى هو توفر الدروس الخاصة بهم في برنامج متكامل للتوعية الذاتية قبل القدوم للمشاعر وأثناء تواجدهم في المملكة لأداء المناسك. كذلك فقد كان عدم معرفة الزمان والمكان من أهم الأسباب أخرى، إضافة إلى الإزدحام وعدم وجود أماكن، إضافة إلى عدم وضوح الصوت. لذلك جاء السبب الثالث (لا وقت) كسبب في عدم حضور الدروس بنسبة ١٧,٥٪.

وتشابه مع المجموعة رقم (٥) في ذلك المجموعة رقم (٦) لدول (افريقيا) في عدم حضور دروس الحرم المكي بسبب (الأسباب الأخرى) بنسبة ٦٢,٤٪. ولذلك كان السبب الثاني (لا وقت) بنسبة ٣٧,٦٪. وقد كانت أهم الأسباب الأخرى هو توفر الدروس الخاصة بالمجموعة في برنامج متكامل للتوعية الذاتية قبل القدوم للمشاعر وأثناء تواجدهم في الممكة لأداء المناسك. كذلك فقد كان عدم معرفة الزمان والمكان من أهم الأسباب أخرى، إضافة إلى الإزدحام وعدم وجود أماكن، إضافة إلى عدم وضوح الصوت.

٨/٤ : حرص العينة على عالم أو كتاب محدد

ولمعرفة مدى حرص الجمهور على حضور نوعية من دروس الحرم . أشار الجدول رقم (١٤) إلى أن نسبة ٢١,٢٪ فقط تسعى إلى أن تكون مع عالم محدد. وكذلك كانت نسبة اختيار كتاب محدد هي ٨,٢٪ فقط من مجموع الذين يحضرون دروس الحرم المكي. ونلاحظ في كلا الحالتين فإن نسبة (لا) هي أعلى من (نعم)، فقط كانت نسبة عدم التحديد للعالم والكتاب متقاربة وهي ٧٨,٦٪. كذلك فإن عدم الحرص على كتاب محدد كانت بنسبة ٩١,٨٪.

جدول رقم (١٤) الحرص على عالم أو كتاب محدد

	الحرص على عالم محدد		الحرص على كتاب محدد	
المتغير	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
نعم	١٤٣	٪ ٢١,٢	٥٥	٪ ٨,٢
لا	٩٢٦	٪ ٧٨,٦	٦١٤	٪ ٩١,٨
المجموع	**٦٦٩**	**٪١٠٠**	**٦٦٩**	**٪١٠٠**

وكل ذلك فيه إشارة إلى رغبة أفراد الجمهور في حضور دروس الحرم المكي الشريف دون النظر اؤ الاعتبار لعالم أو كتاب محدد، فجميع الدروس مفيدة في رأي العينة. لذلك نجد انخفاض نسبة تحديد عالم أو كتاب محدد.

وقد تكون نسبة من يحرصون على عالم أو كتاب محدد هم من أهل مكة الذي يحرصون على الاستمرار على منهج محدد لفترة زمنية طويلة، ولكن الأمر يحتاج إلى بحث أكثر تفصيلا لمعرفة هذا المتغير.

٩/٤ : مقترحات العينة لتطوير دروس الحرم المكي

ولمعرفة مقترحات الجمهور في تطوير الدروس في الحرم المكي الشريف، أشار الجدول رقم (١٥) إلى أن أكبر نسبة هي الاستعانة بالدعاة من خارج المملكة. والتي وصلت إلى ٢٢٪. وفي ذلك إشارة إلى تطبيق نظرية الاتصال ثنائي التدفق. والمقصود هنا أن هؤلاء الدعاة هم أقرب إلى قلوب ولغة جماهيرهم وهم أعرف بمشاكل واحتياجات جمهورهم. وبالطبع فإن المقصود هنا أن نستعين بالداعاة الموثوقين، على أن يتم التنسيق مع هؤلاء الدعاة على احتياجات الظرف وإشكالاته وفي كيفية توجيه الجماهير إلى ما فيه مصلحة المجموع.

كذلك جاءت النسبة الأخرى، بمقدار ١٤٪ في الرغبة في تواجد الدعاة المشهورين على مستوى المملكة وعدم التركيز على مشايخ منطقة محددة أو علماء غير مشهورين. وبنفس المقدار جاءت الرغبة في تحديد أماكن للنساء. ثم انخفضت النسبة في التطوير لتصل إلى ١٠٪ للرغبة في عدم تواجد أكثر من درس في وقت واحد، رغم أن هذه الرغبة قد تكون غير مناسبة وذلك لإتاحة الفرصة للجمهور أن يختار ما يشاء.

كذلك أشارت العينة إلى أهمية نقل الدروس عبر الدائرة التلفازية إلى عدة أماكن وذلك بنسبة ٨٪، حيث يمكن الاكتفاء بدرس واحد يتم نقله عبر الدائرة التلفزيونية إلى عدة أماكن داخل الحرم الشريف، بما في ذلك الأماكن المخصصة للنساء. وبذلك يمكن الاستعانة بهذه الوسيلة في توفير عدد كبير من الدروس التي يتم القاؤها في وقت واحد، ليكتفى بدرس واحد فقط يتم نقله إلى العديد من الحلقات العلمية داخل الحرم المكي الشريف. وبذلك نوفر الكثير من وقت وجهد العلماء من جهة، كما يتم تجنب التشويش الذي تحدثه بعض الدروس على بعضها الآخر من جهة أخرى، فضلا عن أنه يمكن للنساء متابعة كل الدروس العلمية التي تلقى في الحرم مثلهن في ذلك مثل الرجال سوا بسواء، بدلا من تخصيص عدة حلقات لهن تقل كثيرا عن تلك المخصصة للرجال.

جدول رقم (١٥) مقترحات لتطوير دروس الحرم المكي

المتغير	التكرار	النسبة
الاستعانة بالدعاة المشهورين في المملكة	١٩٠	٪ ١٤,٣
الاستعانة بالدعاة المشهورين من خارج المملكة	٢٩٨	٪٢٢,٤
البعد عن الأسلوب المدرسي	٩٧	٪٧,٣
تخصيص مكان للنساء	١٨٨	٪١٤,٤
عدم إلقاء أكثر من درس في وقت واحد	١٣٢	٪١٠,١
الاستعانة بالدوائر التلفازية لنقل الدروس	١١٢	٪ ٨,٥
نقل حلقات الدروس إلى أماكن أخرى	٧٦	٪٥,٨
المفقودة	٢٣٦	٪١٧,٢
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

وقريبا من هذه النسبة بنسبة ٧٪ ما جاء في تطوير الدروس من خلال البعد عن الأسلوب المدرسي التقليدي في الطرح. ذلك أن هذا الأسلوب، وإن لم يكن ذو نسبة عالية إلا أنه قد لا يتناسب مع أساليب الطرح العالمية الحديثة والمعاصرة والتي قد ألفتها وتعودت عليها الجماهير في العديد من الدول الإسلامية، خاصة جماهير الشباب. وأخيرا جاءت الرغبة في تغير أماكن الدروس إلى أماكن أخرى بنسبة ٦٪.

١٠/٤ : أنسب الأوقات للدروس

ولمعرفة أنسب الأوقات لإقامة الدروس في الحرم المكي الشري، أشار الجدول رقم (١٦) إلى أن ما نسبته ٢٢,٤٪ إلى أن (بعد صلاة الفجر) هو أنسب الأوقات للدروس. وجاء بعد ذلك (بعد القيام) بنسبة ٢١٪ كأنسب وقت للدروس. وكانت النسبة التالية لذلك هي (بعد العصر) بنسبة ٢٠٪. وكان الوقت المناسب التالي هو (ما بين المغرب والعشاء) بنسبة ١٨,٦٪.

جدول رقم (١٦) الوقت المناسب للدروس

الوقت	التكرار	النسبة
بعد صلاة الفجر	٢٨٩	٢٢,٤ ٪
بعد الظهر	١٣٢	١٠ ٪
بعد العصر	٢٦٥	٢٠ ٪
قبل المغرب	١٠٦	٨ ٪
بين المغرب والعشاء	٢٤٨	١٨,٦ ٪
بعد القيام	٢٧٨	٢١ ٪
المجموع	**١٣٢٩**	**١٠٠٪**

ولمقارنة هذه الإجابات بالجنسيات لمعرفة أفضلية الوقت على أساس الجنسية أشار الجدول رقم (١٧) الوقت الأفضل يكاد يكون بالأغلبية هو بعد العصر، مع تفاوت بسيط لدى بعض الجنسيات. لذلك نشاهد بأن المجموعة رقم (١) لجنسيات دول (الجزيرة) العربية تشير إلى أن (بعد صلاة الفجر) هو الوقت الأفضل بنسبة ٧٣٪. ثم جاء (بعد العصر) بنسبة ٥٥٪. وجاء وقت (بعد الظهر) كأفضلية ثالثة بنسبة ١٧٪. ثم انخفضت بقية الاختيارات.

وكذلك نلاحظ أن المجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) توافقت مع المجموعة رقم (١) ي أفضلية وقت (بعد الفجر)، بنسبة ١٥٪. كاختيار أول ثم (بعد العصر) كاختيار ثاني بنسبة ١٣٪. وكذلك (بعد الظهر) كاختيار ثالث بنسبة ٥٪ توافقا مع المجموعة رقم (١).

جدول رقم (١٧) اختيار الجنسيات للوقت المناسب لدروس الحرم

	الجنسية							
السبب	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
بعد صلاة الفجر	٪٧٣	٪١٥	٪٨	٪٨	-	-	-	-
بعد الظهر	٪١٧	٪٥	٪١٤	٪٦	-	-	-	-
بعد العصر	٪٥٥	٪١٣	٪٥٨	٪١٣	٪٣	٪١	٪١	-
بين المغرب والعشاء	٪٤	٪٣	٪١	-	-	-	-	-
بعد القيام	٪٤	-	٪٢	-	-	-	-	-
أوقات أخرى	٪٨	-	٪١	-	-	-	-	-
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	-	-

أما المجموعة رقم (٣) لجنسيات دول (شمال افريقيا) فقد كان الاختيار الأول لموعد الدروس هو (بعد العصر) بنسبة ٥٨٪. أما الاختيار الثاني فقد كان (بعد الظهر) بنسبة ١٤٪. الاختيار الثالث كان لوقت (بعد صلاة الفجر) بنسبة ٨٪ أما بقية المجموعات فقد كانت اختيارات لا تحمل قيمة مهمة.

١١/٤ : رأي العينة في أماكن الدروس

ولمعرفة مدى ملاءمة أماكن الدروس الحالية. أشار ت النتائج إلى أن ما نسبته ٧٩,١٪ ترى بأنه مناسب. ولكن فقط نسبة ٢٠,١٪ أشارت إلى أنه غير مناسب.

أما عن سبب عدم ملاءمة الأماكن الحالية لإقامة الدروس، أشارت النتائج إلى أن ما سنبته ٤٠٪ ترى بأن (الانشغال بالحركة) حول الدروس، وبالذات الطواف حركة الدخول والخروج من الصحن مما يشتت الانتباه أو سببا آخر في عدم مناسبة الأماكن الحالية للدروس لكونها تقع حول المطاف أو الأروقة. وكان السبب التالي لعدم الملائمة يعود إلى (ضجيج الطواف) بنسبة ٣٠٪ وخاصة حينما يشتد الطواف في رمضان وبالذات العشر الأواخر. وجاء السبب الثالث (تشويش الدروس)

على بعضها البعض لقرب أماكنها من بعضها البعض بنسبة ١٨٪. والنسبة الباقية ١٢٪ كانت لأسباب أخرى.

١٢/٤ : البديل الأمثل لأماكن الدروس

ولمعرفة البديل الأمثل أشارت النتائج إلى أن (الدور الثاني بالتوسعة)، بنسبة٣١,٢٪، هو أنسب الأماكن للدروس لبعده عن الضوضاء والحركة، إضافة إلى ما يتمتع به من تكيف مركزي وسعة الحجم الهائلة التي تتسع لأكثر من درس في وقت واحد دون تشويش. وكذلك كان الاختيار الثاني هو كذلك في (الدور الثاني) بصفة عامة بنسبة ٢٩٪.

١٣/٤ : رأي العينة في الدروس

ولمعرفة رأي العينة في الدروس، كما أشار الجدول رقم (١٨)، فقد تم توجيه السؤال إلى المبحوثين لمعرفة مقدار الجودة من عدمة لجميع أنواع الدروس. فتشير بيانات الجدول إلى ارتفاع معدل رضا المبحوثين عن الدروس الدينية واعجابهم بها. فقد بلغت نسبة من ذكروا أنها جيدة ومفيدة ٥٢٪. في حين بلغت نسبة من ذكروا أنها متوسطة ١٧,٦٪. بينما تدنى هذا العدل آلى نسبة ٦٪، فقط، بين من ذكروا أنها ضعيفة . أما من ليس لديهم رأي في ذلك فقد بلغت نسبتهم ١٣٪، بينما ذكرت نسبة ١٢٪ من المبحوثين أن مستوى الدرس يختلف من شيخ إلى أخر، وهو معدل ضعيف يشهد بالكفاءة لكل من يقوم بالتدريس في الحرم المكي الشريف، بصفة عامة.

أما فيما يختص بتفصيل التحليل للجدول رقم (١٦) فإنه يشير إلى أن دروس الفقة جاءت في المرتبة (الأولى) حيث ذكرت ٦٦,٩ من المبحوثين أنها (جيدة)، وذكر ١٨,٤٪ أنها (متوسطة)، في حين ذكرت نسبة ٠,٦ ٪ أنها (ضعيفة)، بينما ذكرت نسبة ١٢٪ أنها تختلف من شيخ إلى أخر.

وجاءت دروس (العقيدة) في المرتبة الثانية ، حيث ذكرت نسبة ٦٢,٢٪ من المبحوثين أنها (جيدة)، بينما ذكرت نسبة ١٣,٨٪ أنها (متوسطة)، في حين ذكرت نسبة ٣,١٪ فقط، أنها (ضعيفة).

أما دروس (الفرائض) فقد جاءت، رغم تخصصيتها، في المرتبة الثالثة، فقد ذكر ٧٥,٥٪ من المبحوثين أنها (جيدة)، بينما ذكر ١٥٪ أنها (متوسطة). في حين ذكر ٤,٣٪ أنها (ضعيفة).

وجاءت دروس (الحديث الشريف)، في المرتبة الرابعة، حيث ذكرت نسبة ٥٣,٨ أنها (جيدة). وقد ذكرت نسبة ١٩,٨٪ رغم تخصصيتها أنها (متوسطة). وذكرت نسبة ٤,٣٪ أنها (ضعيفة).

جدول رقم (١٨) رأي العينة في الدروس

إسم الدرس	جيدة		متوسطة		ضعيفة		لا أدري		مختلفة		المجموع	
(١) الفقه	٢٠٠	٪٦٦,٩	٥٥	٪١٨,٤	٢	٪٠,٦	٦	٪٢	٣٦	٪١٢	٢٩٩	٪١٠٠
(٢) العقيدة	١٥٨	٪٦٢,٢	٣٥	٪١٣,٨	٨	٪٣,١	٢١	٪٨,٣	٣٢	٪١٢,٣	٢٥٤	٪١٠٠
(٣) فرائض	١١٩	٪٧٥,٥	٣١	٪١٥	٩	٪٤,٣	٢٧	٪١٣	٢١	٪١٠,١	٢٠٧	٪١٠٠
(٤) الحديث	١٣٦	٪٥٣,٨	٥٠	٪١٩,٨	١٤	٪٥,٥	٢٤	٪٩,٥	٢٩	٪١١,٥	٢٥٣	٪١٠٠
(٥) سيرة نبوية	١٣٩	٪٥٣,٧	٣٩	٪٥١,١	١٧	٪٦,٦	٣٨	٪١٤,٧	٢٦	٪١٠	٢٥٩	٪١٠٠
(٦) التفسير	١٢٥	٪٥١,٩	٥٢	٪٢١,٦	١٥	٪٦,٢	٢٤	٪١٠	٢٥	٪١٠,٣	٢٤١	٪١٠٠
(٧) نصائح ومواعظ	١٤٣	٪٥٠,٤	٦٤	٪٢٢,٦	٢١	٪٧,٤	١٩	٪٦,٧	٣٧	٪١٣	٢٨٤	٪١٠٠
(٨) علوم القرآن	١٠١	٪٤٥,٧	٢٤	٪١٠,٩	١٧	٪٧,٧	٤٩	٪٢٢,١	٣٠	٪١٣,٦	٢٢١	٪١٠٠
(٩) أصول الفقه	٧٤	٪٣٦,١	٤٢	٪٢٠,٥	١٧	٪٨,٣	٤٦	٪٢٢,٤	٢٦	٪١٢,٧	٢٠٥	٪١٠٠
(١٠) مصطلح الحديث	٤٧	٪٢٨	٣٠	٪١٧,٩	٢١	٪١٢,٥	٥١	٪٣٠,٤	١٩	٪١١,٣	١٦٨	٪١٠٠
المجموع	١٢٤٢	٪٥٢	٤٢٢	٪١٧,٦	١٤١	٪٦	٣٠٥	٪١٣	٢٨١	٪١٢	٢٣٩١	٪١٠٠

وجاءت دروس (السيرة النبوية) في المرتبة الخامسة، حيث ذكرت نسبة ٥٣,٧، رغم تخصصيتها من المبحوثين أنها (جيدة). وذكرت نسبة ١٥,١٪ أنها (متوسطة). وذكرت نسبة ٦,٦٪ من المبحوثين أنها (ضعيفة).

وجاءت في المرتبة السادسة دروس (التفسير)، حيث ذكرت نسبة ٥١,٩٪ من المبحوثين أنها (جيدة). وذكرت نسبة ٢١,٦٪ أنها (متوسطة). بينما ذكرت ٦,٢٪ أنها (ضعيفة).

وجاءت في المرتبة السابعة دروس (النصح والإرشاد) حيث ذكرت نسبة ٥٠,٤٪ من المبحوثين أنها (جيدة) في حين ذكرت نسبة ٢٢,٦٪ أنها (متوسطة). بينما ذكرت نسبة ٧,٤٪ أنها (ضعيفة).

وجاءت في المرتبة الثامنة دروس (علوم القرآن) حيث ذكرت نسبة ٤٥,٧٪ من المبحوثين أنها (جيدة) في حين ذكرت نسبة ١٠,٩ ٪ أنها (متوسطة). بينما ذكرت نسبة ٧,٧٪ أنها (ضعيفة).

وجاءت في المرتبة التاسعة دروس (أصول الفقة) حيث ذكرت نسبة ٣٦,١٪ من المبحوثين أنها (جيدة) في حين ذكرت نسبة ٢٠,٥٪ أنها (متوسطة). بينما ذكرت نسبة ٨,٣٪ أنها (ضعيفة).

وجاءت في المرتبة العاشرة والأخيرة دروس (مصطلح الحديث). حيث ذكرت نسبة ٢٨٪ من المبحوثين أنها (جيدة) في حين ذكرت نسبة ١٧,٩ أنها (متوسطة). بينما ذكرت نسبة ١٢,٥٪ أنها (ضعيفة).

وتشير تلك النتائج إلى ارتفاع معدل رضا البحوثين وإعجابهم بالدروس الدينية المتنوعة التي تلقى بين جنبات المسجد الحرام. وتشهد لمن يقوموا بالقاء هذه الدروس بالكفاءة والمقدرة العالية. ويؤكد ذلك ضعف معدل من ذكروا أنها (ضعيفة) مقارنة بغيرهم. وذلك في كل الدروس الدينية بلا آستثناء. كما تشير بيانات الجدول رقم (١٦) إلى ضعف التفاوت في معدل الدروس الدنية من شيخ وأخر مما يشير إلى ارتفاع مستوى أداء الجميع في موضوع الدرس الواحد. وأن التفاوت بين مستوى درس وآخر لا تكاد تلحظه إلا نسبة ضعيفة من جماهير هذه الدروس.

ولعل ذلك يرجع إلى العناية الفائقة التي يتم بها اختيار من يقومون بالتردريس في المسجد الحرام. بحيث يجمعون بين الكفاءة العلمية من ناحية والقدرة على الشرح والتبسيط والإقناع من ناحية أخرى.

ومما يلاحظ على الجدول السابق رقم (١٦) أن دروس كل من (الفقه) ودروس (العقيدة) قد جاءت في المراتب الأولى المتقدمة، بينما جاءت دروس كل من (مصطلح الحديث) ودروس (أصول الفقه) في المراتب الأخيرة. ولعل السبب في ذلك يعود طبيعة تخصص هذه المادة العلمية التخصصية، التي لا تناسب عامة الجماهير.

١٤/٤ : رأي العينة في تطوير الدروس

ولمعرفة رأي الجنسيات في كيفية تطوير الوضع في دروس الحرم المكي الشريف، فقد أشار الجدول رقم (١٩) إلى تعدد المقترحات التي قدمها الجمهور لتطوير الدروس الدينية في المسجد الحرام. وجاء في المرتبة المرتبة الأولى فكرة (الاستعانة بالدعاة المشهورين على المستوى العالم الإسلامي). وذلك بنسبة ٢٩,٢٪. وجاء المقترح الثاني بعد ذلك وهو (الاستعانة بالدعاة المشهورين في المملكة العربية السعودية) بنسبة ٢٢,٦٪.

وجاء اقتراح (تخصيص مكان للنساء في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦,٩٪. حيث ترى هذه النسبة اتاحة الفرصة للنساء أن يستفيدن من هذه الدروس المخصصة للرجال، وعدم الاكتفاء بالدروس المخصصة لهن، حتى تعم الفائدة، ولن يتم ذلك إلا بتخصيص مكان محدد للنساء في كل درس ديني.

جدول رقم (١٩) رأي العينة في تطوير الدروس

المتغير	التكرار	النسبة
الاستعانة بالدعاة المشهورين في العالم الإسلامي	٣٨٨	٢٩,٢٪
الاستعانة بالدعاة المشهورين في المملكة	٣٠٠	٢٢,٦٪
خصيص مكان للنساء	٢٢٤	١٦,٩٪
عدم القاء أكثر من درس في وقت واحد	١٣٢	٩,٩٪
الاستعانة بالدائرة التلفازية المغلقة	١١١	٨,٤٪
البعد عن الأسلوب المدرسي	٩٧	٧,٣٪
نقل الحلقات إلى أماكن أخرى	٧٦	٥,٧٪
المجمــوع	**١٣٢٩**	**١٠٠٪**

وقد يتم تنفيذ ذلك بتخصيص مكان لهن خلف الرجال، أو يتم تطبيق مشروع الدائرة المغلقة داخل الحرم ليتم بث الدروس إلى أماكن النساء، أو يتم تطبيق فكرة البث الحي لدروس الحرم المكي الشريف عبر موجة قصيرة تلفازية تغطي منطقة مكة المكرمة يتم التقاطها في الفنادق وأماكن السكن، وبذلك نوظيف التقنية الحديثة في تخفيف الزحام بالحرم المكي الشريف.

وجاء بعد ذلك اقتراح عدم إلقاء (أكثر من درس في وقت واحد) في المرتبة الرابعة بنسبة ٩,٩٪، حيث ترى هذه المجموعة أن بعض الدروس يشوش على جمهور الدرس الآخر، وذلك لتقارب مواقعها، مع استخدام مكبرات الصوت، الأمر الذي يجعل من يجلس في حلقة درس شرعي معين يتابع ما يقال في درس الحلقة الأخرى. وهنا يأتي تطبيق فكرة الدائرة المغلقة حلا لهذه المشكلة كذلك، حيث يتم بث الدرس إلى عدة أماكن متباعدة، دون الحاجة إلى تجمع الجمهور في مكان محدد حول الشيخ، وفي ذلك تخفيف لحركة الجمهور في أماكن محددة. وقد أيد فكرة الدائرة التفازية نسبة ٨,٤٪ من الجمهور.

في حين عبرت نسبة ٥,٧٪ من الجمهور عن رغبتها في نقل حلقات الدروس إلى أماكن أخرى، كما طالبت نسبة ٧,٣٪ من الجمهور بالبعد بالدروس عن الأسلوب التقليدي المدرسي في الدروس الدينية، حيث لا يرغبون في التزام الشيخ بالقراءة النظرية من كتاب محدد، بل يلتزم بموضوع الدرس فقط، مع القاء الدرس بصورة إرتجالية.

وبعد ذلك قام الباحثان بتحليل مجموع التكرار الخاص بمقترحات الجنسيات في وسائل تطوير دروس الحرم المكي الشريف بطريقة رأسية وأخرى أفقية. في الجدول رقم (٢٠) فالتحليل سوف يكون رأسيا. لذلك سوف يكون المجموع في أسفل الجدول رأسيا بحيث نعرف ما هو رأي كل جنسية في المقترحات لتطوير

دروس الحرم المكي الشريف. وسوف نشاهد، لاحقا، في الجدول رقم (٢١) تحليلا أفقيا، بحيث يكون المجموع أفقيا على يسار الجدول، إشارة إلى أي المقترحات أكثر أهمية بالنسبة لكل جنسية.

جدول رقم (٢٠) رأي كل جنسية في كيفية تطوير دروس الحرم المكي الشريف

السبب	الجنسية							
	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
دعاة من المملكة	٢١٪	٦,١٪	١٩,٧٪	٢٥,٤٪	١٢,١٪	٥٠٪	٢٥٪	-
دعاة من العالم	١٩,٢٪	٢٩,١٪	٣٠٪	٤٠,١٪	٢٤,٤٪	٢١٪	٧٥٪	١٠٠٪
الأسلوب المدرسي	٥,٤٪	٧,٧٪	٣٪	-	-	-	-	-
مكان للنساء	٢٢,٦٪	١٤,٧٪	١٤,٥٪	-	-	-	-	-
درس واحد	١١,٨٪	٢٣,٢٪	١٤,٥٪	١٤,٣٪	٤٤,٥٪	٢٩٪	-	-
دائرة تلفازية	١٠٪	١٣٪	١٣,٥٪	١٦,١٪	١٩٪	-	-	-
أماكن أخرى للحلقات	١٠٪	٦,٢٪	٥٪	٤,١٪	-	-	-	-
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

وفي الجدول رقم (٢٠) للتحليل الرأسي، نلاحظ بأن المقترحات قد تنوعت وأختلف بحسب الجنسية. ولقد كان أكثر مقترح تقدمت به المجموعات بصفة عامة كان مقترح (دعاة من العالم الإسلامي) وذلك دعما لنظرية الاتصال ثنائي التدفق، وهي ما تكرر الدعوة إليه في عدة دراسات للباحث بحيث يتم الاستفادة من رغبة الجماهير في توفير دعاة من أوطانهم يعرفون لغتهم المنطوقة غير المنطوقة، وهكذا كانت حكمة المولى عز وجل في أن يبعث كل نبي بلسان قومه.

وعند تحليل الجدول بحسب الجنسية نلاحظ أن المجموعة رقم (١) لجنسيات دول (الجزيرة) العربية أشارت إلى العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف،كالتالي:

المقترح الأول: توفير (مكان للنساء)، بنسبة ٢٢,٦٪.

المقترح الثاني : الاستعانة بدعاة (من المملكة) بنسبة ٢١٪

المقترح الثالث : الاستعانة بدعاة (من العالم الإسلامي)، بنسبة ١٩,٢٪

المقترح الرابع : تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد، بنسبة ١١,٨٪.

المقترح الخامس : وهنا تكرر الاقتراح بتوفير (دائرة تلفازية) وتوفير (أماكن أخرى) تقام فيها الدروس، بنسبة ١٠٪.

المقترح السادس: تغير (الأسلوب المدرسي) الذي يتم تقديم الدروس به حاليا، بنسبة ٥,٤٪.

وبالنسبة للمجموعة رقم (٢) لجنسيات دول (الشام) العربية أشار الجدول رقم (١٨) إلى العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ٢٩,١٪

المقترح الثاني : تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد، بنسبة ٢٣,٢٪.

المقترح الثالث : توفير (مكان للنساء)، بنسبة ١٤,٧٪.

المقترح الرابع : توفير (دائرة تلفازية) بنسبة ١٣٪

المقترح الخامس: تغير (الأسلوب المدرسي) الذي يتم تقديم الدروس به حاليا، بنسبة ٧,٧٪.

المقترح السادس : توافق هنا مقترحان للتطوير من خلال كل من الاستعانة (دعاة من المملكة) & توفير (أماكن أخرى للحلقات) بنسبة ٦٪

أما المجموعة رقم (٣) لجنسيات دول (شمال افريقيا)، أشار الجدول رقم (٢٠) إلى العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ٣٠٪

المقترح الثاني : الاستعانة (بدعاة من المملكة) بنسبة ١٩,٧٪

المقترح الثالث : توافق هنا مقترحان للتطوير من خلال كل من (توفير مكان للنساء) & تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد بنسبة ١٤,٥٪.

المقترح الرابع : توفير (دائرة تلفازية) بنسبة ١٣,٥٪

المقترح الخامس: توفير (أماكن أخرى للحلقات) بنسبة ٥٪.

المقترح السادس: تغير (الأسلوب المدرسي) الذي يتم تقديم الدروس به بنسبة ٧,٧٪.

ولقد أشار الجدول رقم (٢٠) بأن المجموعة رقم (٤) الممثلة لجنسيات دول (شرق أسيا) قدمت العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ٤٠,١٪

المقترح الثاني : الاستعانة (بدعاة من المملكة) بنسبة ٢٥,٤٪

المقترح الثالث : توفير (دائرة تلفازية) بنسبة ١٦,١٪

المقترح الرابع: تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد، بنسبة ١٤,٣٪.

المقترح الخامس: تغير (أماكن أخرى للحلقات)، بنسبة ٥٪.

أما المجموعة رقم (٥) لجنسيات دول (جنوب شرق أسيا)، أشار الجدول رقم (٢٠) إلى العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد بنسبة ٤٤,٥٪.

المقترح الثاني : الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ٢٤,٤٪

المقترح الثالث : توفير (دائرة تلفازية) بنسبة ١٩٪

المقترح الرابع : استكتاب (دعاة من المملكة) بنسبة ١٢,١٪

وأشار الجدول رقم (٢٠) بأن المجموعة رقم (٦) الخاصة بجنسيات دول (افريقيا) قدمت العديد من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : الاستعانة (بدعاة من المملكة) بنسبة ٥٠٪

المقترح الثاني : تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد بنسبة ٢٩٪.

المقترح الثالث : الاستعانة (بدعاة من المملكة) بنسبة ٢١٪

ونظرا لمحدودية اللغة التي تقدم بها الدروس في لحرم الكي الشريف فقد أشار الجدول رقم (٢٠) بأن المجموعة رقم (٧) الخاصة بجنسيات الدول (الغربية) قدمت القليل من المقترحات لتطوير دروس الحرم المكي الشريف، كالتالي:

المقترح الأول : الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ٧٥٪

المقترح الثاني : الاستعانة (بدعاة من المملكة) بنسبة ٢٥٪

أما المجموعة رقم (٨) الممثلة لجنسيات دول (الجمهوريات السوفيتية) السابقة فقد كان مقترحها الوحيد هو استكتاب (دعاة من العالم الإسلامي)، بنسبة ١٠٠٪

وبعد أن تم التحليل رأسيا في الجدول رقم (٢٠) السابق، سوف يتم تحليل تكرارات الجدول نفسه أفقيا في الجدول رقم (٢١)، بحيث يكون المجموع أفقيا على يسار الجدول، لمعرفة أي المقترحات أكثر أهمية من وجهة نظر كل جنسية على حدة. لذلك عند تحليل الجدول رقم (٢١) حسب الخدمة، نلاحظ أن ترتيب المقترحات، بصفة عامة لكل الجنسيات، وقبل أن يتم حساب النسبة الفردية لكل جنسية في كل مقترح، كان كالتالي:

جدول رقم (٢١) مقترحات الجنسيات في وسائل تطوير دروس الحرم المكي الشريف

السبب	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	المجموع
دعاة من المملكة	٤٦,٣٪	٢٪	٣٦,٢٪	١١,٥٪	.٧٪	٢,٦٪	.٧٪	-	١٠٠٪
دعاة من العالم	٣٢,٣٪	٦,٩٪	٤٢,٥٪	١٤,٨٪	١٪	١٪	١٪	.٥٪	١٠٠٪
الأسلوب المدرسي	٦٠٪	١٢٪	٢٨٪	-	-	-	-	-	١٠٠٪
مكان للنساء	٦١,٧٪	٥,٥٪	٣٢,٨٪	-	-	-	-	-	١٠٠٪
درس واحد	٣٦,٤٪	١٠٪	٣٧,٤٪	١١,٥٪	٣٪	١,٧	-	-	١٠٠٪
دائرة تلفازية	٣٩,٧٪	٦,٧٪	٤٤,٦٪	٧,٧٪	١,٣٪	-	-	-	١٠٠٪
أماكن أخرى للحلقات	٦٢,٥٪	٤,٦٪	٢٦,٦٪	٦,٣٪	-	-	-	-	١٠٠٪

المقترح الأول : الاستعانة ب (دعاة من العالم الإسلامي).
المقترح الثاني: الاستعانةب (دعاة من المملكة).
المقترح الثالث: تطوير (الأسلوب المدرسي).
المقترح الرابع : تحديد (درس واحد) في الوقت الواحد.
المقترح الخامس : توفير (مكان للنساء).
المقترح السادس : توفير (دائرة تلفازية).
المقترح السابع : توفير (أماكن أخرى) لإقامة حلقات الدروس.

ونلاحظ في الجدول رقم (٢١) بأن المقترح الأول لتطوير دروس الحرم المكي الشريف المتمثل في الاستعانة (بدعاة من العالم الإسلامي) قد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي :

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٤٢,٥٪.
ثانيا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٣٢,٣٪.
ثالثا : المجموعة رقم (٤) الممثلة لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ١٤,٨٪.
رابعا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٦,٩٪.

وهنا يجب التنويه بدراسة سابقة للباحث بإسم (مصادر معلومات جماهير الحجيج لعام ١٤١٩هـ) أشار فيها إلى أهمية المحاضرات كمصدر في التشكيل والتأثير، وعن مدى إمكانية استثماره أكثر من خلال الاتفاق مع قادة الرأي من مواطن جماهير الحجيج - سواء قبل قدوم الحاج أو بعد قدومه إلى المشاعر - تطبيقا لنظرية ثنائية التدفق الاتصالي Tow-Step Flow of Communication) - والتي تعني أن يتم التأثير في الجماهير من خلال قادتهم حيث تنتقل المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام من خلال القادة إلى الذين يلتفون حولهم، حيث يدعمون المعلومة أو ينفوها. بذلك يمكن استثمار قادة الجماهير في وقت الحج لبث المعلومة المطلوبة. بذلك يمكن تفعيل القوتين معا: (١) المحاضرات، (٢) قادة الرأي

كذلك نقرأ في الجدول رقم (١٩) بأن المقترح الثاني لتطوير دروس الحرم المكي الشريف المتمثل في استكتاب (دعاة من المملكة) قد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي:

أولا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٤٦,٣٪.
ثانيا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٦,٢٪.
ثالثا : المجموعة رقم (٤) الممثلة لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ١١,٥٪.
رابعا : كل من المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام)، والمجموعة رقم (٦) الممثلة لجنسيات (افريقيا) بنسبة ٢٪. تقريبا.

وجـاء في الجـدول رقم (٢١) أن المـقـتـرح الثـالـث لتطوير دروس الحــرم المكـي الشـريف المتمثل في تطوير (الأسلوب المدرسي) الذي يتم من خلاله الطرح حاليا. قد كان هذا الاقتراح متفاوتا بين الجنسيات كالتالي :

ثانيا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٦٠٪.

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لجنسيات الدول (شمال افريقيا) بنسبة ٢٨٪.

ثالثا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة١٢٪

وفي الجـدول رقم (٢١) أشارات النتـائج بأن المقـتـرح الرابع لتطوير دروس الحــرم المكي الشريف المتمثل في تحديد (درس واحد) قد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي:

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٧,٤٪.

ثانيا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٣٦,٤٪.

ثالثا : المجموعة رقم (٤) الممثلة لجنسيات دول (شرق أسيا) بنسبة ١١,٥٪.

رابعا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة ١٠٪.

ولقد كان المقترح الخامس لتطوير دروس الحرم المكي الشريف تمثلا في توفير (مكان للنساء)، ولقد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي :

أولا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٦١,٧٪.

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٣٢,٨٪.

ثالثا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٥,٥٪.

أما المقـتـرح السادس لتطوير دروس الحرم المكي الشريف فـقـد تمثل في توفـير (دائرة تلفازية) ، ولقد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي :

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٤٤,٦٪.

أولا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٣٩,٧٪.

ثالثا : المجموعة رقم (٤) الممثلة لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٧,٧٪.

رابعا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٦,٧٪.

ونلاحظ في الجدول رقم (٢١) بأن المقـتـرح السـابع لتطوير دروس الحـرم المكـي الشـريف المتمثل في توفير (أماكن أخرى) قد كان متفاوتا بين الجنسيات كالتالي ٦٢,٥

أولا : المجموعة رقم (١) الممثلة لجنسيات دول (الجزيرة) العربية بنسبة ٣٩,٧٪.

أولا : المجموعة رقم (٣) الممثلة لدول (شمال افريقيا) بنسبة ٢٦,٦٪.

ثالثا : المجموعة رقم (٤) الممثلة لدول (جنوب شرق أسيا) بنسبة ٦,٣٪.

رابعا : المجموعة رقم (٢) الممثلة لجنسيات دول (الشام) بنسبة ٤,٦٪.

١٥/٤ : رأي العينة في تضمين دروس الحرم للمواضيع العامة والتقنيات الحديثة

ولمعرفة رأي جمهور المبحوثين في تضمين دروس الحرم المكي الشريف لمواضيع عامة غير شرعية، مع وسائل عرض حديثة، إشار الجدول رقم (٢٢) إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين تؤيد ذلك بنسبة ٦٠,٤٪، في حين حين كنت النسبة الرافضة لهذا التصور كانت بنسبة ٣٩,٦٪.

جدول رقم (٢٢)

رأي العينة في تضمين دروس الحرم مواضيع عامة غير شرعية مع وسائل عرض حديثة

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	٨٠٣	٪ ٦٠,٤
لا	٥٢٦	٪ ٣٩,٦
المجموع	**١٣٢٩**	**٪١٠٠**

ويشير هذا الجدول رقم (٢٢) إلى أغلبية العينة تؤيد التوسع في الموضعات التي تتناولها دروس الحرم المكي الشريف بحيث تشمل موضوعات متعددة، كالموضوعات العلمية والصحية والنظامية، التي تكتنف الحياة الإسلامية، بصفة عامة، بالإضافة إلى ما يكتنف منظومة الحج، من سلبيات يتوجب التخلص منها ومن إيجايات يتطلب الأمر تطويرها ودعمها.

هذه القضايا السابقة من سلبيات وايجابيات يتم عرضها في وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية، ولكن لثبوت عدم تعرض جماهير الحجيج والمعتمرين لوسائل الإعلام، ولثبوت كثافة التعرض للوسائل التقليدية، فإن في تضمين دروس الحرم المكي لهذه المواضيع العامة فرصة أكبر للقضاء على هذه السلبيات وتفعيل أكثر للإيجابيات.

كذلك فإن ما أيدته هذه النسبة عرض هذه الدروس من خلال وسائل تعليمية تقنية حديثة في العرض، التي أصبح لا غنى عنها، كالحاسوب والشاشات الكبيرة المصاحبة للدرس بحيث يرى جميع الحاضرين تفاصيل الدرس والمدرس مهما بُعدت المسافة، وفي ذلك أمكانية إيصال هذه الدروس إلى أماكن تواجد النساء، أو بثها عبر الشبكة المغلقة ضمن دائرة محافظة مكة المكرمة.

خامسا: مناقشة الدراسة

لقد كان من المعهود والمعروف أن من يأتي للحج والعمرة هم فقط كبار السن، والذين قد تجاوزا الستين عاما ، ولكن أثبتت أبحاث معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج أن هذا المنظور قد تغير. نظرا لما يكتنف العالم الإسلامي من صحوة إسلامية، فقد أصبحت أكبر نسبة للمعتمرين والحجيج هم من منتصف الأعمار، بل نجد أن من لم يتجاوز العشرين بلغت نسبتهم حوالي ١٠٪.

إن هذه التغيرات هي مؤشرات لتخطيط مستقبلي لما يجب أن يكون عليه واقع التوعية والإعلام. إن جمهور الحج والعمرة ليس جمهورا أميا أو من كبار السن، بل هو جمهور متنوع، ومثقف. لذلك فلنخاطب الناس على قدر عقولهم.

لذلك نلاحظ ارتفاع معدل الإقبال على العمرة ين المتعلمين خلافا لما كان سائدا في الماضي، حيث كان الأمـيّين أكثر إقبالا على ممارسة هذه الشعيرة فقد جاءت فئة أصحاب المؤهلات الجامعية في المرتبة الأولى بين المعتمرين.

وكل ذلك يشير إلى إرتفاع إقبال هذه الفئة بصورة ملحوظة وبمعدل أكبر من نسب تواجدهم في المجتمعات الإسلامية، في حين جاء الأميّين في المرتبة الأخيرة، وذلك بنسبة ١,٩٪.

ويلاحظ من خلال هذه البيانات أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع مستوى التعليم وبين الإقبال على العمرة، مما يلفت الانتباه إلى إقبال المتعلمين على ممارسة الشعائر الدينية والاحتماء بالدين في مواجهة الثقافات السائدة والفلسفات الأخرى التي قد أعلنت افلاسها في المجتمعات الإسلامية. وأن المتعلمين وهم قادة الرأي في مجتمعاتهم قد أداروا ظهورهم لهذه الأفكار كلها ووجدوا في الإسلام بغيتهم فأقبلوا على ممارسة شعائره بصورة متزايدة فيما أصطلح على تسميته بالصحوة الإسلامية.

إن كل ذلك يعني أن يتم تطوير منظومة الحج والعمرة لتكون أكثر طرحا لقضايا الشباب ومعاناتهم، بل ونقاشا للقضايا التخصصية العلمية التي تتعلق بمختلف مناحي الحياة، وكل ذلك من أجل أن نشهد منافع لنا، إضافة إلى ذكر الله. هذا التغير الاستراتيجي حتمي تفرضه أرقام الواقع. لذلك يجب أن يتطور واقع الحج فلا يقتصر فقط على (حلق للشعر ورمي للحجر) ومجرد ذكر، إلى (منافع لنا) في مختلف مناحي الحياة، فليس الإسلام أذكار وعبادات فقط، بل الحياة كلها لله، تصديقا لقول الحق سبحانه وتعالى : (قل إن صلاتي ونسكي ومحاي ومماتي لله رب العالمين). الأنعام، ١٦٢. ومن هذه المنافع طرح قضايا الشباب على بساط البحث، ومن ذلك ظواهر العنف والتكفير والحزبية والبطالة، إلى بقية قضايا ومعاناة الأمة، الى أخر ما يعانيه الشباب، والذي وجد صدى له بين الشباب المسلم في المجتمع غير الإسلامية كذلك.

وتزداد هذه المهمة حساسية بعد الأحداث المؤسفة التي وقعت في المملكة، وبالذات في مكة المكرمة، والتي تدق ناقوس الخطر وبشدة لتلفت انتباهنا إلى الأفكار المتطرفة والتي تنتشر بين الشباب إلى درجة جعلتهم يستحلون سفك دم المسلمين في البلد الحرام، فأصبح لزاما على الجميع وفي مقدمتهم علماؤنا الأفاضل الذي أكرمهم الله بالوعظ والتدريس في الحرم المكي الشريف ليناقشوا مثل هذه الأفكار المتطرفة ويحصنوا شبابنا ضدها.

وإذا لم يقم علماؤنا بواجبهم في هذا المجال فسيدفع المجتمع كله الثمن غاليا متمثلا في أرواح الأبرياء الشهداء من العسكريين والمدنيين، بل وفي معاناة أسر هؤلاء الشباب الذين خُدعوا بإسم الدين وأستغل الآخرون حداثة سنهم وقلة ثقافتهم وحولوهم إلى طَعنة نجلاء تسدد إلى ظهر هذا المجتمع الآمن المطمئن في البلد الأمين.

وكل ذلك يعني أن يشمل موسم الحج والعمرة مؤتمرات وندوات تناقش مختلف قضايا الأمة الإنسانية والعلمية. وتجمع هذه اللقاءات قيادات هذه الأمة في مختلف التخصصات، دون تفريق بين دين ودنيا. وفي ذلك تحرك إيجابي لمواجهة العديد من القضايا التي تواجه العالم الإسلامي، خاصة العولمة والتطرف والإرهاب بإسم الدين. وهنا يتم مواجهة هذه القضايا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا من منظور إسلامي واع ومنفتح. وبذلك نشهد كثيرا من المنافع لنا، إضافة إلى ذكر الله تعالى في أيام معدودات.

إن هذا كله إشارة إلى ما يتوجب أن يكون عليه حال التوعية والإعلام. فالمطلوب أن يتم طرح كل ما سبق ذكره في وسائط وقنوات التوعية والإعلام. بحيث لا يقتصر دور قنوات الإعلام والتوعية على نقاش قضايا الذكر والعبادات، بل يجب أن ينزل إلى الواقع والميدان أكثر لنلتصق بواقع الأمة ونعالج قضاياها على نهج ديننا الحنيف السمح. وذلك يعني أن تشمل دروس الحرم المكي الشريف العديد من القضايا التي يعاني منها الشباب والمثقفون. هذه القضايا تجسيد لمعاناة رجل الشارع الأرضي، فلنحاول أن نعالجها بالمنهج الرباني.

واوضحت الدراسة أن أكبر مجموعة كانت تحرص على دروس الحرم المكي الشريف هي المجموعة (٣) الخاصة بدول (شمال افريقيا) بواقع ٣٢٪ تقريبا. وجاءت بعدها المجموعة (١) لدول (الجزيرة) العربية، وقد كانت نسبتهم ٣٠٪. ثم انخفضت نسبة بقية المجموعات بشكل ملاحظ. ولكن تضل المجموعة (٤) لدول (شرق أسيا) ذات نسبة مرتفعة تقريبا، بواقع ١٠٪. ثم كانت المجموعة (٢) لجنسيات دول (الشام) هي المجموعة الرابعة في متابعة دروس الحرم المكي بواقع ٧٪ تقريبا. ونظرا لنوعية لغة الدروس فقد كانت بقية المجموعات متدنية النسبة.

إن تفاوت هذه النسبة من جنسية لأخرى يعطي الرئاسة العامة في الحرم

إن تفاوت هذه النسبة من جنسية لأخرى يعطي الرئاسة العامة في الحرم المكي الشريف استراتيجية في تحديد المواضيع التي تناسب هذه الجنسيات. ذلك أنه نظرا لأن أكبر شريحة من جمهور الدروس الدينية هم من الجنسيات الأفريقية والجزيرة العربية، لذلك فإنه من الأفضل أن يتم طرح القضايا التي تناسب هذا الجمهور. لذلك فيكون الأساس في تحديد المواضيع هو نسبة جمهور كل قضية. وقد أوضحت الدراسة بالأرقام نسبة كل جنسية ونسبة من يحضر يوميا وأسبوعيا، وبحسب الظروف.

أوضحت الدراسة أن ما نسبته ٣٧٪ يحضرون الدروس بهدف (ثواب العلم) دون بحث عن معلومة محددة، وأن ما نسبته ٢٦٪ تريد أن تستفيد من الوقت دون هدف محدد، مما يعني (٣٧٪ + ٢٦٪ = ٦٣٪)، وأن ما نسبته ٣١٪، فقط، يحضر بسبب العلم والبحث عن (معلومات مفيدة). فذلك يعني أن النسبة الأكبر من جمهور دروس الحرم المكي الشريف -٦٣٪- لا تجد ما تحرص عليه من نتيجة إيجابية محددة. ولقد أوضحت الدراسة بالأرقام السبب الذي يدفع كل جنسية لحضور دروس الحرم المكي الشريف. لذلك فقد يكون من الممكن أن يتم تطوير مواضيع الدروس بما يتناسب مع الجمهور المستهدف المستقبِل للمعلومة، لا على أساس ما يفترضه المرسِل.

بل إن جانب التطوير يشمل العديد من القضايا التي ذكرتها الدراسة استقصاء لرأي الجمهور المستهدف. ولقد أشار ت الدراسة إلى أن أكبر نسبة هي (الاستعانة بالدعاة من خارج المملكة). وللباحث دراسة بإسم (قياس رأي جماهير الحجيج في ثنائية التدفق) ذكر فيها ارتفاع نسبة التأييد بشدة والتأييد إلى نسبة عالية جدا لمصدر غير سعودي في دروس الحرم ونشاط المخيمات. ويدل ذلك على الرغبة الجماهيرية في تلقي المعلومة من قادتها. من خلال هذا التنسيق مع قادة جماهير الحجيج يتم توصيل المعلومات التي تهمنا للجماهير غير السعودية عبر قادتهم، كجسر تواصل بين المرسل والمستقبل، نظرا للمسافة بين الطرفين.

والمقصود هنا أن تقوم الجهات المعنية بجمع كافة المعلومات المطلوبة من الجهات ذات العلاقة بالحج في حقيبة واحدة. وتحوي هذه الحقيبة الثقافة المطلوبة في هذا الملتقى العالمي، إضافة إلى كيفية علاج التصورات والسلوكيات السلبية في الحج. بعد ذلك يتم مد الجسور والتنسيق مع قادة الجماهير الموثوق فيم ليتم اقناعهم بهذه الحقيبة، ليقوموا هم بدورهم في بث هذه المعلومة إلى الجماهير التي لا نستطيع أن نصل إليها، ومن أهم أسباب ذلك عدم معرفة اللغة المنطوقة وغير المنطوقة، التي تساعد على نجاح الاتصال، ومن أجل ذلك أرسل الله إلى كل أمه رسولا منهم.

وفي ذلك إشارة إلى تطبيق نظرية الاتصال ثنائي التدفق. والمقصود هنا أن هؤلاء الدعاة هم أقرب إلى قلوب ولغة جماهيرهم الذين هم أعرف بمشاكل واحتياجات جمهورهم. وبالطبع فالمقصود هنا أن تستعين بالدعاة الموثوقين. على أن يتم التنسيق مع هؤلاء الدعاة على احتياجات الظرف واشكالاته وفي كيفية توجيه الجماهير إلى ما فيه مصلحة المجموع.

كذلك فإن تحديد أماكن للنساء هو جانب لتطوير الدروس في الحرم المكي الشريف، وتساهم التقنية الحديثة في تطبيق ذلك بالصوت والصورة. إذ يمكن نقل الدروس الدينية المخصصة للرجال إلى الأماكن المخصصة للنساء داخل الحرم المكي الشريف، حيث يتم بث دروس الحرم عبر دائرة مغلقة أو محطات بث تلفازية ذات دائرة قصيرة جدا ليتم استقبالها في دائرة مكة المكرمة.

وبذلك يمكن للحاج والمعتمر متابعة هذه الدروس من محل اقامته بما يخفف الزحام على هذه الدروس من ناحية، كما ييسر على أصحاب الأعذار متابعة هذه الدروس دون تحمل مشقة الحضور إلى المسجد والانتظام في حلقات علمية مزدحمة قد لا تساعده ظروفه الصحية على تحمل البقاء فيها طويلا.

وسوف تخدم هذه القناة عموم سكان مدينة مكة المكرمة تمهيدا لتوسيع دائرة انتشارها بعد ذلك لتغطي باقي مدن المملكة، بل ولعلها أن تمثل مستقبلا بإذن الله رافدا حيا لقناة فضائية تنقل دروس الحرم المكي الشريف إلى كل بيت مسلم في العالم بأسره.

سادسا : الخاتمة

أوضحت الدراسة بالأرقام الميدانية الكيفية التي يمكن من خلالها تطوير دروس الحرم المكي الشريف، وذلك بهدف استثمار هذه الدروس في تطوير منظومة الحج والعمرة. إن التطوير الذي يمكن إضافته إلى هذا الوسط الاتصالي التقليدي فيه تفعيل لما يمكن أن يقدمه الحرم علاجا للسلبيات ودعما للإيجابيات.

وإذا تم هذا التطوير بناء على ما تظهره الأرقام الميدانية، فإن هذا التطوير يحقق رغبة الجماهير المستقبلة للمعلومة الدينية. هذه الجماهير هي الهدف النهائي، بعد إرضاء المولى عز وجل، ولكن فلنخاطب الناس على قدر عقولهم، حتى لا يُكذَّب الله ورسوله.

إن معرفة نوعية الجمهور المستقبل للرسالة يعين المرسل على تحديد ماهية الرسالة، ليصبح الوسط اتصالا أفقيا بين طرفين، بدل من أن يكون مجرد إعلاما رأسيا هابطا من مُرسِّل إلى مستقبل. ونظرا لما أوضحته الدراسة من المستوى التعليمي والعمر لجمهور دروس الحرم المكي الشريف، فإنه من الممكن أن يتم علاج ما يعانيه هذا الجمهور من قضايا عالمية، لا تقتصر على ما يكتنفه النسك من عبادات تفصيلية فقهية.

وقد أحتوت الدراسة على العديد من المقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير دروس الحرم المكي الشريف، وقد يكون من أهمها تطبيق ما يسمى بنظرية الاتصال ثنائي التدفق، التي تعني استثمار قادة الجماهير في العالم الإسلامي ليقدموا دروسا في الحرم المكي الشريف. هذه الدروس وهولاء القادة يتم طبعا التنسيق بشأنهم مع الرئاسة العامة للحرم المكي الشريف ليتم إنتقاء الموثوق من القادة لإعطائهم الرسالة المطلوب إيصالها إلى الجمهور الذي لا نعرف لغته المنطوقة وغير المنطوقة. لذلك فقادة الجمهور أقرب منا إلى قلوب هذه الجمهور. فلنستثمر هذه الصلة في تطوير منظومة الحج والعمرة.

وقد يكون من أفضل وسائل تطوير دروس الحرم المكي الشريف أن يتم بثها عبر دائرة تلفازية ضيقة النطاق تشمل مكة المكرمة. هذه المحطة تقوم بعملية بث هذه الدروس وغيرها مما له علاقة بمنظومة الحج والعمرة بصفة خاصة، وبالحياة الإسلامية بصفة عامة. بل وفي ذلك البث إمكانية بث نفس الرسالة في عدة أوقات، لينتقي كل جمهور الوقت الذي يناسبه. بل ومن الممكن تقنيا وبتكلفة زهيدة أن تكون هذه القناة بعدة لغات في وقت واحد.

وفي هذا الحل إتاحة فرصة الإنتفاع بهذه الدروس للنساء ولكبار السن ولعدة جنسيات من تحول اللغة دون استفادتهم من هذه الدروس. كما أن فيه تخفيف للزحام في الحرم، والتي هي من أهم السلبيات التي تكتنف منظومة الحج والعمرة، خاصة في الحرم المكي الشريف والمنطقة المركزية.

ونظرا لما أثبتته الأبحاث والدراسات من ندرة تعرض جماهير الحج والعمرة لوسائل الإعلام الحديثة، وتركزها حول وسائل الإعلام التقليدية وبالذات دروس الحرم المكي الشريف، ونظرا لإكتناف منظومة الحج العديد من الجوانب السلبية التي يتوجب علاجها، والعديد من الجوانب الايجابية، التي يتطلب الأمر تطويرها، فإن من أفضل قنوات البث لهذا التطوير وذلك العلاج هي دروس الحرم المكي الشريف.

لذلك سوف تجيء التوصية بأن يتم استثمار هذا الوسط المعلوماتي المهم والحيوي في توصيل هذه المعلومات، التي لم ولن تتمكن بقية الوسائط من توصيلها للجمهور المستهدف.

ويمكن تفعيل الأمر بطريقة أكثر تطويرا وتشويقا من خلال استثمار وسائل العرض الحديثة التقنية، مثل الشاشات الكبيرة والعرض الحاسوبي المنظم والمشوق باللون والصوت والصورة، بدلا من الاكتفاء بوسائل الإلقاء العرض التقليدية، التي لا تواكب وسائل العرض العالمية المشوقة، والتي تجعل الجمهور يقارن بين الوسيلتين.

لذلك فإن إعطاء أصحاب السماحة العلماء دورات في كيفية التعامل مع وسائل العرض التعليمية الحديثة، أو من خلال توفير مساعد مدرس متخصص في تقنية الإعلام والتعليم، فيه تفعيل وتطوير لهذه الدروس بحيث تواكب وسائل العرض العالمية وتوفر عنصري التبسيط والتشويق للمادة المعروضة في دروس الحرم المكي الشريف.

ويتم التفعيل لهذه الدروس كذلك إذا تم الإستعانة بقادة الرأي في العالم الإسلامي. وبذلك يتحول الحرم المكي الشريف إلى خلية نحل ومركز تعليمي وتطويري لمنظومة الحج والعمرة وللحياة الإسلامية بصفة عامة. تأوي إليه أفئدة وقلوب وعقول كافة الناس.

وبذلك يصبح الحرم المكي الشريف اشعاعا تعليميا إسلاميا فيتم تناول القضايا التي تشغل اهتمام السملين في كل أنحاء العالم وتتم معالجتها على أيدي صفوة متميزة من العلماء بإستخدام أحدث ماوتوصلت إليه التقنية الحديثة في مجال الاتصال.

التوصيات

١- نظرا لأن أعمار ومستويات التعليم لجمهور المعتمرين والحجاج لم تعد كما سبق، فقد يكون من الأفضل أن يتم تطوير رسائل التوعية والإعلام بما يتناسب مع هذا الجمهور الجديد.

٢- أن تسعى الجهات ذات العلاقة بالتوعية والثقافة والإعلام - عبر قنوات التوعية والثقافة والإعلام - إلى طرح رسائل جديدة تناسب هذا الجمهور الجديد، وتتناسب مع قضايا العصر ومتطلباته، وألا يقتصر الأمر على القضايا الفقهية التقليدية، بل يشمل شمول هذا الدين لكافة قضايا الإنسان واحتياجاته التخصصية. بل قد يشمل ذلك مؤتمرات تخصصية في العديد من التخصصات العلمية، لنشهد منافع لنا ونذكر إسم الله.

٣- أن تقوم مؤسسات الحج والعمرة بتطوير رسائلها التي تبثها إلى جمهورها - في دروس المخيمات والرحلات السياحية - بما يتناسب مع احتياجات هذا الجمهور من رسائل تتطلبها الساحة العالمية من قضايا معاصرة.

٤- أن يتم تحديد المواضيع لدروس الحرم المكي الشريف على أساس أكثر الجنسيات حضورا لهذه الدروس. وأن يتم إعطاء فرصة لبقية الجنسيات غير العربية أن تجد ما يغطي احتياجها من دروس بلغتهم الأصلية.

٥- التفكير مستقبلا في إستثمار قادة الرأي الدينيين في العالم الإسلامي في تقديم دروس في الحرم المكي الشريف، بعد التنسيق مع هؤلاء القادة في المواضيع التي تناسب الزمان والمكان.

٦- التفكير مستقبلا في إنشاء محطة بث إذاعية أو تلفازية في الحرم المكي الشريف لنقل الدروس بكافة اللغات وفي أوقات متنوعة، لإعطاء الجمهور فرصة في اختيار الوقت واللغة المناسبة. وفي ذلك علاج لسلبيات الازدحام، وسلبيات الوسط الذي يكتنف الدروس من ضيق مكان وتشويش، وتوفير فرصة الانتقاء للجمهور.

٧- أن يتم تطوير أسلوب الطرح في الدروس بدلا من الأسلوب المدرسي التقليدي الذي يقوم على الإلقاء المباشر والقراءة من كتاب، ذلك أن أساليب الطرح العالمية تعطي المستقبل فرصة للمقارنة، وتجعل ذوق البعض يعارض ذلك الأسلوب التقليدي.

٨- أن يتم إعطاء فرصة للنساء لحضور هذه الدروس من خلال توفير مُكبِّرات صوت وشاشات عرض لهن في مواقعهن بعيدا عن الرجال، مع إعطاء فرصة لهن للسؤال والإجابة عن أسئلتهن.

٩- أن يتم تقديم الدرس الواحد أكثر من مرة، وذلك لإعطاء الفرصة للجمهور أن ينتقي الوقت المناسب، وأن يحظى الجمهور بفُرصة الاستفادة من أكثر من درس ومن الانتفاع بأكثر من عالم.

١٠- أن يتم تحديد أوقات الدروس بما يتناسب مع الجنسيات التي تهمها مواضيع الدروس. وقد أشارت الدراسة إلى أنسب الأوقات لكل جنسية.

١١- التوصية بتضمين دروس الحرم المكي الشريف للمواضيع العامة وغير الشرعية،كالمواضيع الصحية والنظامية، وبقية المعلومات التي يحتاج إليها جماهير المعتمرين والحجاج. وذلك لكون دروس الحرم المكي الشريف من أكبر القنوات التقليدية التي يتعرض لها الجمهور، بل أكثر من وسائل الإعلام الحديثة، خاثة في ظل ما يتمتع به القائم بالاتصال من مكانة متميزة لدى جمهوره.

١٢- التوصية بأن يتم توفير تقنيات العرض الحديثة لدروس الحرم المكي الشريف، مثل الشاشات الكبيرة للدروس التي يحتاج موضوعاتها إلى الإستعادنة بهذه الوسائل، مع إعطاء المدرسين أصحاب السماحة، دورة في وسائل العرض والتعليمية الحديثة، أو يتم توفير مُساعد تقني لهم يقوم بتحويل المادة المكتوبة إلى مادة معروضة على الحاسوب. وفي ذلك مواكبة لوسائل العرض العالمية، وتبسيط للمعلومة بطريقة مشوقة من استغلال التقنية العلمية الحديث وتوظيفها في خدمة الدعوة الإسلامية، إعلاما إسلاميا.

المراجع

إبراهيم إمام . ترجمة. (١٩٧٥م). وسائل الإعلام والمجتمعات الحديثة. دار المعرف. القاهرة.

إبراهيم إمام. (١٩٨١م). الإعلام والاتصال بالجماهير. بدون ناشر.١.

أحمد كمال أحمد. العلاقات العامة والرأي العام. المفاهيم والتطبيقات الإدارية. (القاهرة : مطبعة زهران. ١٩٩١م).

أسامة حريري. مصادر معلومات جماهير الحجيج لعام ١٤١٩هـ قسم البحوث والشئون الإعلامية. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج. جامعة أم القرى. ١٤١٩هـ

أسامة حريري. الاحتياج المعلوماتي لجماهير الحجيج. قسم البحوث والشئون الإعلامية. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج. جامعة أم القرى. ١٤٢٢هـ

أسامة حريري. القناة المفضلة لتوعية قاصدي المشاعر المقدسة. قسم البحوث والشئون الإعلامية. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج. جامعة أم القرى. ١٤١٩هـ

العرابي ساعد. ترجمة. (١٩٨٩م) الإعلام- وسيلة ورسالة. دار المريخ. الرياض.

سعيد ثابت. قياس الرأي العام: دراسة نقدية في ضوء الإسلام. (المدينة المنورة : دار طيبة، ١٤١٩هـ).

سمير حسين. الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام. (القاهرة: الطبعة الأولى، عالم الكتب، ١٩٩٤م).

سمير حسين . بحوث الإعلام، أسس ومباديء. (١٩٧٦م). عالم الكتب. القاهرة

علي عجوة وآخرون. مقدمة في الاتصال. (جدة: مكتبة مصباح، ١٩٩٠م).

محمد الحيزان. البحوث الإعلامية. (الرياض: مطبعة السفير، ١٩٩٨م).

محمد عبدالحميد . (١٩٨٧م). دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. دار الفكر. لبنان.

محمد عبدالحميد. دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. (١٩٨٧م) . المكتبة الفيصلية. جدة.

محمد عبد الحميد. الاتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري. (القاهرة:دار عالم الكتب، ١٩٩٣م).

محمد عبد القادر حاتم. الإعلام في القرآن الكريم. (القاهرة: بدون ناشر، ١٩٩٤م).

محمد بلال. أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصل الإنساني. (الكويت: مكتبة التربية العربية، ٢٠٠٢م).

محمود محمد أبات. الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم. (مطبعة البلاد. جدة. ١٤١٣هـ).

منير محمد حجاب. (١٩٨٦م) الدعاية السياسية في العصر الأموي. مؤسسة سعيد للطباعة. طنطا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج



استبانة
استقصاء رجع الصدى لدروس الحرم المكي الشريف
(دراسة استطلاعية)

اسم الملف: ....

رقم التسلسل : ....
إسم الطالب : .... تاريخ المقابلة: ....

١ ـ العمر: [1] أقل من ٢٠ سنة. [2] أقل من ٣٠ سنة. [3] أقل من ٤٠ سنة.
[4] أقل من ٥٠ سنة. [5] أقل من ٦٠ سنة. [6] ٦٠ سنة فأكثر.

٢ ـ الجنسية: .... [1] مقيم بمكة. [2] معتمر.

٣ ـ المستوى التعليمي: [1] أمي. [2] يقرأ ويكتب. [3] ابتدائي ومتوسط.
[4] ثانوي ودبلوم. [5] جامعي. [6] فوق الجامعي.

٤ ـ مجال العمل: [1] لا يعمل. [2] طالب. [3] موظف. [4] مزارع.
[5] تاجر. [6] حرفي. [7] أخرى (حدد): ....

٥ ـ جهة القدوم: [1] من خارج المملكة. [2] من داخل المملكة.

٦ ـ المدينة القادم منها: ....

٧ ـ مدة الإقامة في مكة بالنسبة للمعتمر: [1] أقل من ٣ أيام. [2] أقل من أسبوع.
[3] أقل من أسبوعين. [4] أسبوعين فأكثر.

٨ ـ هل تحضر دروس العلوم الشرعية؟ [1] نعم. [2] لا. [3] نادراً.

٩ ـ إذا كانت الإجابة بـ(لا) فلماذا لا تحضر هذه الدروس؟
[1] ليس لدي وقت. [2] أكتفي بالدروس الشرعية في الإذاعة والتلفزيون.
[3] لأنها لا تشجع على الاستماع إليها. [4] أفضل التلاوة والذكر.
[5] أخرى (حدد): ....

إذا كانت الإجابة بـ(نعم) أجب عن جميع الأسئلة التالية:

١٠ ـ ما مدى مواظبتك على حضور هذه الدروس؟
[1] أكثر من درس يومياً. [2] درس واحد يومياً. [3] أكثر من درس أسبوعياً.
[4] درس واحد كل أسبوع. [5] حسب الظروف.

١١ ـ لما تحرص على حضور هذه الدروس؟
[1] لأنها تقدم معلومات مفيدة وجذابة. [2] لتحصيل ثواب مدارسة العلم.
[3] للانتفاع بالوقت داخل الحرم الشريف. [4] أخرى (حدد): ....

١٢ ـ هل تحرص على دروس علماء محددين؟

[1] نعم. [2] لا.

١٣ ـ اذكر أسماء العلماء الذين تحرص على حضور دروسهم « رتبهم حسب الأهمية ».

١ ـ .... ٢ ـ ....
٣ ـ .... ٤ ـ ....
٥ ـ .... ٦ ـ ....
٧ ـ .... ٨ ـ ....
٩ ـ .... ١٠ـ ....

١٤ ـ هل تحرص على متابعة شرح كتب محددة في هذه الدروس؟

[1] نعم. [2] لا.

١٥ ـ اذكر أسماء هذه الكتب ومن يقومون بتدريسها ، رتبهم حسب الأهمية بالنسبة لك.

م	اسم الكتاب	موضوعه	اسم العالم الذي يقوم بالتدريس

١٦ ـ ما الوقت المفضل لديك لهذه الدروس؟

[1] بعد صلاة الفجر. [2] بعد الظهر. [3] بعد العصر مباشرة.
[4] قبل المغرب. [5] ما بين المغرب والعشاء. [6] بعد القيام (بالنسبة لرمضان).

١٧ ـ هل ترى أنَّ الأماكن التي تقام بها الدروس مناسبة؟

[1] نعم. [2] لا.

١٨ ـ إذا كانت الإجابة بـ(لا) فلماذا ترى أنَّ هذه الأماكن غير مناسبة؟

[1] الانشغال بضجيج الطواف. [2] الانشغال بالداخلين إلى الحرم والخارجين منه.
[3] التشويش من الدروس الأخرى. [4] أخرى (حدد): ....

١٩ ـ ما الأماكن الأخرى التي ترشحها لإقامة هذه الدروس؟

[1] الدور الثاني بالحرم. [2] الدور الأرضي بتوسعة الملك فهد. [3] الدور الثاني بتوسعة الملك فهد.
[4] البدروم. [5] أخرى (حدد): ....

٢٠ ـ ما تقييمك للدروس التي تحضرها (ضع علامة صح أمام الحكم المناسب من وجهة نظرك)؟

التقييم / موضوع الدرس	(١) جيدة ومفيدة	(٢) متوسطة	(٣) ضعيفة	(٤) لا أدري	(٥) تختلف حسب كفاءة الشيخ
الفقه	1	2	3	4	5
الحديث	1	2	3	4	5
التفسير	1	2	3	4	5
العقيدة	1	2	3	4	5
نصائح ومواعظ	1	2	3	4	5
علوم القرآن	1	2	3	4	5
مصطلح حديث	1	2	3	4	5
أصول الفقه	1	2	3	4	5
سيرة نبوية	1	2	3	4	5
فرائض	1	2	3	4	5

٢١ ـ هل تنال هذه الدروس الدينية إعجابك؟

1 نعم. 2 لا.

٢٢ ـ إذا كانت الإجابة بـ(نعم) فما الذي يعجبك في هذه الدروس؟

1 تقدم معلومات دينية قيمة متنوعة. 2 تقدم فتاوى شرعية مقنعة.

3 أتعرف إلى الدعاة المشهورين. 4 أخرى (حدد): ....

٢٣ ـ إذا كانت الإجابة بـ(لا) على السؤال (٢١) فما الذي لا يعجبك في هذه الدروس؟

1 لا تقتصر على الدعاة المشهورين. 2 الموضوعات مكررة.

3 أسلوب الدروس روتيني ويدعو للملل. 4 وجود أكثر من حلقة في وقت واحد.

5 أخرى (حدد): ....

٢٤ ـ هل لديك مقترحات لتطوير هذه الدروس؟

1 نعم. 2 لا.

٢٥ ـ إذا كانت الإجابة بـ(نعم) فما هي هذه المقترحات؟

1 الاستعانة بالدعاة المشهورين على مستوى المملكة. 2 الاستعانة بالدعاة المشهورين على مستوى العالم الإسلامي.

3 البعد عن الأسلوب المدرسي في الدروس. 4 تخصيص مكان للنساء في هذه الحلقات.

5 عدم إلقاء أكثر من درس في وقت واحد.

6 الاستعانة بالدوائر التلفزيونية لنقل الدرس إلى أكثر من مكان داخل الحرم.

7 نقل هذه الحلقات إلى أماكن أخرى. 8 أخرى (حدد): ....

٢٦ ـ هل تؤيد تضمين دروس الحرم موضوعات أخرى غير العلوم الشرعية كالإشارات الصحية والأمنية والمرور .. إلخ.

1 نعم. 2 لا.

٢٧ ـ ما هو رأيك في تضمين دروس الحرم غير الشرعية لوسائل عرض توضيحية (كالشرائح والحاسوب)؟

1 نعم. 2 لا.